تجويد الأداء الأكاديمى لمعلم اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسى

إعـداد

الدكتور/ عبد الخالق يوسف سعد

باحث بشعبة بحوث المعلومات

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

الناشر

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية مارس ٢٠٠٠م

ملخص الدراسة

تعد اللغة أداة الاتصال ، ووسيلة التفاهم بين الأفراد والجماعات ، وبين المجتمعات وبعضها، فهي عامل أساسي فى تقوية عوامل الانتماء والولاء الاجتماعي ، ومكون رئيسي للذات الشخصية والقومية ، وهمزة الوصل بين الماضي والحاضر عبر التاريخ ، إذ تتولى حفظ التراث الثقافي ونقله من جيل لآخر ، وتصبغ الثقافة بصبغتها الأساسية ، فكل ثقافة لمجتمع ما تميزها اللغة السائدة فى ذلك المجتمع ، وعن طريقها تتم عمليات الإبداع والابتكار باعتبارها الوعاء الناقل للفكر والثقافة والحضارة .

وتمثل اللغة العربية وعاء الثقافة العربية الإسلامية فى عصورها الزاهرة فقد استوعبت العلوم والمعارف التي أشرق نورها على الغرب فى العصور الوسطي ، ولم تقف حجر عثرة أمام ازدهار العلوم المختلفة ، وقد شرفها القرآن الكريم بنزوله بلسان عربي مبين ، وفرض كبار العلماء والفقهاء كالشافعي وجوب تعلمها على كل مسلم ومسلمة ، ولم يجز الصلاة إلا بها ، وحمل كثير من علماء المسلمين لواء الاهتمام بالفصحى واستخراج كنوزها المتمثلة فى كثرة إشتقاقاتها ، وكثرة مدلولاتها ، كما أن كل جذر فيها أساس أسرة لغوية ، والاشتقاقات أبناء هذه الأسرة ، وذوو الأرحام فيها .

وقد كثرت الدعوات إلي ضرورة التخلص من الفصحى وتشجيع العامية لبساطتها وسهولة النفور من اللغة العربية ، والاهتمام باللغات الأجنبية على حسابها بدعوى أنها لغات العصر والحسابات والمعلوماتية ، وقد شجع ذلك القول: الثورة المعلوماتية والتوسع فى الشبكات المعلوماتية والتعليمية وهذه كلها بلغات

أجنبية ، وفي عصر المعلوماتية أصبحت السموات مفتوحة لمئات القنوات الفضائية والتليفزيونية والتي أصبحت تهدد اللغة العربية كرمز للهوية العربية والأمن القومي العربي .

وللحفاظ على تلك الهوية من الذوبان والتحلل تحت وطأة الإعلام الوافد ، فإنه يجب أساس الاهتمام بمعلم اللغة العربية وتدريبه والذي ينعكس بدوره على لغة الضاد ، وصياغة مناهج اللغة العربية بشكل جاد وجيد بما يحفظ اللغة العربية ويحقق عنصري الأصالة والمعاصرة ، فوجود اللغة رمز لبقاء المجتمع وقوته وعزته .

تجويد الأداء الأكاديمى لمعلم اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسى

إعداد
د. عبد الخالق يوسف محمد (*)

مقدمة :

تعد اللغة أداه الاتصال ، ووسيلة التفاهم بين الأفراد والجماعات ، وبين المجتمعات وبعضها، وهى عامل أساسى فى تقوية عوامل الانتماء والولاء الاجتماعى ، وبذلك فهى مكون رئيسى للذات الشخصية القومية للشعوب ، كما أنها همزة الوصل بين الماضى والحاضر عبر التاريخ ، فهى التى تحفظ التراث الثقافى وتتولى نقله من جيل إلى جيل ، وهى التى تكسب الثقافة صبغتها الأساسية " فلكل ثقافة لمجتمع ما تميزها اللغة السائدة فى هذا المجتمع " (١) .

وبالنسبة للغة العربية فهى أداة الاتصال الاجتماعى والفكرى بين أبناء الأمة " فضلا عما تمثله كوعاء للثقافة العربية الإسلامية " (٢) – فى عصورها الزاهرة، فقد استوعبت العلوم والمعارف التى أشرق نورها على الغرب ، ولم تقف حجر عثرة أمام ازدهار العلوم المختلفة كما يدعى أعداء العروبة والإسلام بدعوى تخلفها وجمودها وأنها لا تصلح لجعلها لغة العلوم والحضارة ، ومن ثم فإنه من الضرورى – حسب قولهم – إيداعها متاحف التاريخ ، وذلك هدف يحلم به هؤلاء وغيرهم ، علاوة على أنها " الوسيلة الوحيدة لمعرفة الوجود القومى وتطوره وتقدمه وحيويته فى التفاعل داخلا بين عناصره المختلفة ، وخارجاً عن عناصر

(*) باحث بشعبة بحوث المعلومات بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية .

أخـــرى تنـــتمى إلـــى وجود قومى آخر ، وتنفرد اللغة بين جميع عناصر الوجود القومـــى بأهمـــية كـــبرى ، وإن كانت جزءا لا يتجزأ منه ، وهى ذات أهمية لكل الأنشطة البشرية " (٣) .

وتـــتم عـــن طريق اللغة عمليات الإبداع والابتكار ، تلك التى تسهم بصورة حـــية فـــى دفع الحضارة قدما إلى الأمام من عصر لآخر " فهى الوسيلة الرئيسية الـــتى تتواصـــل بها الأجيال ، وعن طريقها لا ينقطع الإنسان عن الحياة بموته ، ذلـــك أنهـــا تعين على الامتداد تاريخيا ليسهم فى تشكيل فكر وثقافة وحياة الأجيال التالـــية " (٤) إذ تمثل حبلا سريا يحمل الحياة وأسرارها من جيل لآخر ، وبغيرها تـــتقطع جذور المجتمع أمام الرياح ، ومن ثم يسهل اقتلاعه ، وقد عمل الاستعمار جهـــوده لذلـــك الهـــدف ، ليسهل عليه تشكيل ثقافات الدول المستعمرة وفق ثقافته لدوام السيطرة عليها .

وقـــد شرف القرآن الكريم اللغة العربية بنزوله بلسان عربى مبين ، وتكفل المولـــى عـــز وجـــل بحفظه ومن ثم حفظها ، وعليه يعد الحفاظ عليها جزءا من العقـــيدة ، وفرض كبار الفقهاء كالشافعى "وجوب تعلمها على كل مسلم ، ولم يجز الصلاة إلا بها وحمل كثير من علماء المسلمين لواء الاهتمام بالفصحى واستخراج كـــنوزها " (٥) ،وقـــد تـــنزل القـــرآن الكريم بالفصحى الغنية فى اشتقاقاتها وكثرة مدلولاتهـــا ، كمـــا أن " كـــل جـــذر فـــى اللغة العربية هو أساس أسرة لغوية ، والاشتقاقات أبناء هذه الأسرة ، وذوو الأرحام فيها " (٦) .

وقـــد حافظـــت اللغة العربية كمقوم أساسى للوحدة العربية على وحدة أبناء العـــروبة علـــى مـــدى قرون عديدة ، وقد أدرك الاستعمار أثرها فى توثيق تلك الـــرابطة ، وصـــوب إلـــيها ســـهاما عديدة كتشجيع العاميات لإقصاء الفصحى ،

وتشجيع اللهجات ، ودعا عن طريق عملائه إلى كتابتها بحروف لاتينية ، ودعا أحيانا إلى تبسيطها بحجة صعوبتها وجمودها وتعقيدها أمام الدارسين ، وهو يحارب الإسلام فى ثوب اللغة " فهو يبغى القضاء عليها تمهيدا لردم ينابيع الإسلام الثقافية ، وجعله رفاتاً لا حياة فيه ، وقد بلغ كثيرا من أهدافه فى ضرب الشعر والنثر وقواعد النطق " (٧) ، تلك التى هى أساس ضبط اللغة ، وعمودها الرئيسى ، والذى لا يستقيم لها حياة بدونه ، كما حارب الاستعمار لغة الضاد بفرض لغاته على التعليم ، نظراً لأن " لغة التعليم

أهم الوسائل التى تؤكد وحدة الأمة ، فقد قامت العملية التعليمية كلها منذ بداية النهضة على أساس اعتماد اللغة العربية لغة للتعليم ولما حدث الاحتلال حاول الاستعمار ضرب لغة التعليم ، وحاول إحلال التعليم بالإنجليزية أو الفرنسية ، بدلا من اللغة العربية " (٨) لإضعافها ومن ثم إزاحتها من الساحة لإفساح المجال أمام اللغات الأوربية ، لتسهم فى صياغة العقل والوعى لدى الناشئة بفكر الاستعمار وثقافته " حتى يستطيع أن يمكن لنفسه بالتمكين لثقافته ، وتخريب الثقافة العربية ، وشجع العامية على حساب الفصحى ، ودعا إلى كتابتها بالحروف اللاتينية " (٩) ، وقد تلقف هذه الحملات نفر من الكتاب وحملة الأقلام المأجورة ، وكتبوا باللغة العامية ، ودعوا إلى تشجيعها بدعم الأعمال الفنية ، وبدعوى مناسبتها للصغار وغير المثقفين .

وقد استهدف الاستعمار وأبواقه من حملاتهم على اللغة العربية " قطع صلة المسلمين بالقرآن الكريم ، والتراث الإسلامى وما فيه من ذخائر ، وقد استمات فى الدفاع عن العامية كثير من المستشرقين وتلاميذهم فى الوطن العربى " (١٠) ، وقد ساهم فى هذه الحملة بعض وسائل الإعلام التى سخرت من اللغة ورمت معلميها بالجمود للتنفير منها وازدرائها كهدف مزدوج يراد به النيل من الإسلام

"لـتزلزل كـيان العرب ، ولكن اللغة العربية كتب لها أن تبقى فى الأزهر مرة ، وفـى المدارس التبشيرية المسيحية مرة أخرى ، ولم تكتب لهذه الحملات أن تنجح فـى القضـاء علـى اللغـة العربية ، وعادت هذه اللغة إلى الحياة مرة ثانية لغة حضـارة ، كمـا كانـت دائمـاً ، وكان القرآن الكريم سبب خلودها ، وثبتها أمام التيارات العنيفة التى كانت تستهدفها باسم التطوير ، كما حدث للاتينية ، وقد أدى انتشـار التعلـيم فـى العالم العربى ، وانتشار الصحافة إلى التقريب بين اللهجات العربية ، بعد أن كانت متناحرة ، وإلى التقريب بين العامية والفصحى ، وقد دعم الاسـتعمار هـذه الثنائـية ، ولكن الثنائية الكبرى والأخطر هى الثنائية بين اللغة العربـية ولغـة حضـارة أخرى ، تستطيع بها البلاد العربية نقل حضارة الغرب إليها، كاللغة الإنجليزية أو الفرنسية " (١١) .

وينتظر من الإعلام ووسائله أن يلعب دورا إيجابياً فى الدعوة لسيادة اللسان العـربى ، لا أن يسـتمر علـى منواله القديم فهناك اتجاه لدى الخطاب الإعلامى يخشـى أن يـتحول إلى تقليد راسخ مؤداه إيثار المستمع والرائى بأن لغته القومية لغـة وحشـية فظـة عجـزت عن ملاحقة العصر ، وأن البديل لغة عربية تتسم بالتهذيـب والرقة – ويتم تهجينها باستمرار كالشجرة المريضة ، بألفاظ وتعبيرات أجنبـية ، وأغلـب مقدمـى الـبرامج ، وبغض النظر عن استباحة قواعد النحو والصـرف ، لأن التمسـك بهـا فى نظر البعض يقترن بالجمود والتخلف ، وقد أسقطت منها كل حروف التضعيف مثل الضاد والصاد والطاء والظاء " (١٢) وتلك من أخطر الأسلحة التى توجه إليها .

وفـى فـتره الكوكبة وتداعياتها الخطيرة ، تصبح السموات مفتوحة لوسائل الإعـلام " الأمر الذى يترتب عليه أن أبناء هذه الأمة يكونون غير مؤهلين بشكل

كامل لاستيعاب متطلبات ثورة المعرفة والاتصال ، ومن ثم تفقد مجتمعاتها هويتها الذاتية ، وتذوب قيمها وعاداتها وتراثها تحت وطأة الغزو الثقافى للمجتمعات المتقدمة فى الدول الغنية " [١٣] ، وهنا لا بد من وقفة جادة للحفاظ على الهوية واللغة العربية وعاء الثقافة العربية ، وصمام الأمن القومى للعرب ، حتى لا يحدث ذوبان لهم فى إطار آليات العولمة وتداعياتها ، وهنا يجب الاهتمام بمعلم اللغة العربية الذى عانى السخرية والاضطهاد من قبل الاستعمار ، إذ كان "وضع مدرسي اللغة العربية والدين سواء من الناحية المادية أو الأدبية طوال فترة الاحتلال – الحظ الأوفى من المهانة والاحتقار" [١٤] – وقد أفرزت هذه الظروف معلما للعربية محطم النفس ، عازفاً عن العمل ، كارهاً لمادته وتخصصه ونفسه .

وفى حقبة الثمانينيات أخذت الدولة فى التوجه القومى نحو التعليم واعتبرته مشروعا قوميا، وغدا الاهتمام بالمعلم باعتباره أساس نجاح عمليات تطوير التعليم، وأصبح من المسلم به أنه لا إصلاح للتعليم بدون إصلاح حال المعلم ، ورفع الغبن عنه وإنصافه ، حيث ظهرت شعارات ماضية تدعو للنظر فى أوضاعه ، وشاع الظن بتحسين ظروفه " فلقد تظاهر المجتمع بأنه يوفى هؤلاء المعلمين أجورهم ، وهم بدورهم تظاهروا أنهم يؤدون عملهم ، والتظاهر المتبادل حقق كارثة " [١٥] ، فانصرف هؤلاء لتحقيق وضعهم المادى بطرق شتى على حساب مهنتهم ، وهنا فإن الاهتمام بالمعلمين يعد ضرورة ، وبالذات معلمى اللغة العربية التى ظلمت طويلا ، من جراء الكيد للغة ، حيث كان شعار المستعمر دوام السيطرة على أمة بتخريب وإضعاف لغتها واستبدالها إن أمكن بلغة الدولة المستعمرة حتى تفقد هويتها بفقدانها للغتها ، وهو ما يخشى منه الآن بازدياد التوسع فى مدارس اللغات ، وكان حصاد تلك الممارسات ضعفا باديا على كافة المستويات ، وأرجعت الكثير من الدراسات ذلك إلى ضعف معلم اللغة

العربـــية وإلـــى أن أكثر من يلتحقون بالكليات والأقسام التى تعد المتخصص فى اللغـــة العربية وآدابها يذهبون إليها دون استعداد كاف لهذا التخصص ، وخاصة فى مرحلة التعليم الأساسى قاعدة التعليم بشكل عام .

مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث فى التساؤل الرئيس التالى :-

- ما واقع الأداء الأكاديمي لمعلم اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي ؟
- وتتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية هي :-
- ما واقع مادة اللغة العربية بالتعليم الأساسي ؟
- ما مظاهر أزمة اللغة العربية ؟ وما وسائل حمايتها ؟
- ما سبل تجويد الأداء الأكاديمي لمعلم اللغة العربية بهذه المرحلة ؟
- ما التصور المقترح للارتفاع بمستوي معلم اللغة العربية بهذه المرحلة ؟

أهداف الدراسة :

- الـــتعرف علـــى واقـــع الأداء الأكاديمـــي لمعلم اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي .
- إلقاء الضوء علي واقع مادة اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي .
- التعرف علي مظاهر أزمة اللغة العربية ، ووسائل حمايتها .
- اســـتطلاع آراء معلمـــي اللغـــة العربية حول سبل تجويد آداءاتهم للارتفاع بمستوياتهم المهنية .
- تقديـــم تصـــور مقترح للارتفاع بمستوي إعداد معلم اللغة العربية ، وتوجيه نظر المسئولين ، وصانعي القرار التربوي إلي كيفية تجويده وتطويره .

أهمية الدراسة :-

يستمد البحث أهميته من خلال المشكلة التي يتصدى لها بالبحث والدراسة ، والتي تتمثل فى تدهور مستوي اللغة العربية على ألسنة الكبار والصغار ، وعلى كافة المستويات مما يهدد اللغة العربية ، وينذر بحدوث أخطار كبيرة ، ومن ثم تشخيص مظاهر هذا التدهور لعلاجها ، ووضع تصور مستقبلي لإعداد معلميها بما يضمن تحسين أداءاتهم التدريسية وينهض بها من عثرتها .

منهج الدراسة وأداتها :-

نظرا لطبيعة الدراسة التي تستقرئ واقع المعلمين لمادة اللغة العربية من خلال الأدبيات التربوية حيث طغت مشكلة اللغة العربية بصورة تنذر بحدوث أخطار قومية تعترض مسيرتها ، وتهدد بأفول نجمها فى عصر العولمة والسموات المفتوحة ، وكذا دعت الضرورة الرجوع إلي المعلمين فى الميدان لاستطلاع آراءهم حول سبل تجويد آداءاتهم والتحديات التي تواجههم ، ومن ثم فرضت هذه العوامل استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتشخيص واقع المعلمين والتعرف على آرائهم تجاه هذه المشكلة والتصدي لها بما يسهم فى رفع مستوياتهم وكفايتهم المهنية من خلال تحليل الواقع وتصميم استبانه لمعلميها .

الدراسة النظرية

واقع مادة اللغة العربية بالتعليم الأساسى :-

يتضح من استقراء الوضع الراهن لمادة اللغة العربية من خلال تجربة الباحث لسنوات عديدة وهو يعمل بدور المعلمين والمعلمات ، وإشرافه على التربية العملية بالحلقة الابتدائية بها ، وإشرافه بعد ذلك على طلاب كليات التربية النوعية بالحلقة الإعدادية ، ثم الاحتكاك المباشر بمعلمى اللغة العربية أثناء فترة

التطبيق الميدانى فى أواخر العام الماضى وأوائل هذا العام ١٩٩٩- أن هناك خللا كبيرا فى أداءاتهم .

إن المتفحص لتلك الظاهرة يصاب بالحسرة والضياع للغة تذبح بيد أبنائها ، وتكاد تلفظ أنفاسها على مرأى ومسمع من الجميع ، فإن قوتها من قوة المجتمع ، ويجب التأكيد على أنها ليست حافظة ذكريات فحسب ، بل هى أيضا وسيلتنا الأولى للتصور والتخيل والتفكير فى الحاضر والمستقبل ، كما أنها تعد بمثابة الذاكرة القومية التى تمنحنا الثقة والقدرة على المقاومة ، تجاه التحديات التى نشهدها حاليا ، ويصعب علينا حاليا التنبؤ بتداعياتها الخطيرة ، إذ يتجه العالم بسرعة نحو الكوكبة وأخطارها على اللغة والثقافة القومية ، وتلك بحاجة إلى خطط واستراتيجيات لكيفية الحفاظ على لغتنا ، ولنأخذ العظة والعبرة من اليهود الذين أحيوا لغتهم من العدم ، وجعلوها لغة للعلوم بعد أن أصابها ما أصابهم فى القرون الماضية ، وفى ذلك نقرأ قول أحد حكمائهم إن معرفة اللغة العبرية هى المحور الذهبى الذى يدور حوله كياننا القومى والدينى ، وقد اختارها الله سبحانه وتعالى لنشر الحقائق ، وهى الخزائن التى أودعت فيها كل نفيس من حياة إسرائيل الروحية "[١٦] ، وقد نجح الإعلام الإسرائيلى فى بعث هذه اللغة .

ويشاهد على ألسنة الصغار والكبار الأخطاء اللغوية القاتلة ، ويرجع الكثير ذلك اللحن والتخريب فى اللغة إلى اللغة نفسها وصعوبتها ، ويتهمونها بالتعقيد ، ويبالغون فى الاتهام من منطلق الحفاظ على مستواها لدى الصغار ، ويُرد على ذلك بأن هناك لغات عالمية شديدة التعقيد كالصينية واليابانية ، ولم يقل أحد منهم بضرورة التحول عنها إلى لغة أسهل مثلا ، ويلاحظ ضعف الطلاب باديا فى كل المراحل فى القواعد النحوية التى تشكل صعوبة كبيرة لهم ، ومن ثم نرى دعوات

كثيرة تدعو إلى تبسيطها ، هذا فى الوقت الذى ينادى فيه الكثير بضرورة التشديد على أن يكون التعليم باللغة القومية وخاصة فى المرحلة الابتدائية حيث يتم فيها تشكيل شخصية الأطفال ، وتؤكد الدراسات على أن أفضل لغة لتعليم الطفل هى لغته الأم ، ويجب أن يمتد ذلك لأطول فترة ممكنة ، ذلك لأن اللغة المستخدمة فى التعليم ذات تأثير كبير على مستوى التحصيل الدراسى ، وأكدت دراسة نادية يوسف كمال (١٩٩٧) فى هذا الخصوص أن اللغة التى يتم تعلمها فى الصغر هى التى تمهد الطريق للاستعمال الأكثر تعقيدا للغة " [١٧] ، وذلك يوضح أن البداية الجادة والصحيحة للغة تؤدى إلى استقامة الألسن باللغة ، واستقامة اللغة على الألسن .

وبالنظر إلى الوضع الراهن للغة العربية بتلك المرحلة نجد أن بها خليطا من المعلمين من مصادر مختلفة ، وذلك يتطلب أن يكون إعدادهم هادفا لينتقل أثر المعلم إلى طلابه ،وتشير دراسة سعيد إسماعيل (١٩٩٧) إلي أنها " وسيلة اتصال يعبر بها الفرد عن حاجاته ورغباته ، ويتعامل بها مع أعضاء المجتمع الذى يعيش فيه ، وهو إذ يعلمها تلاميذه يعلمهم عملية الاتصال ومهاراتها من استماع وتحدث وقراءة وكتابة ، كما أنه يعلمهم كيف ينظمون فكرهم ، وكيف يعبرون عن هذا الفكر مع مراعاة مقتضى الحال " [١٨] ، بالتبسيط غير المخل ، والبعيد عن التعقيد والتكلف ، وذلك ينطلق من القراءة والتى يجب أن تكون محببة للصغار ، إذ هى مفتاح اللغة ، وهناك اتجاه عالمى للاهتمام بها ، ويؤكد الخبراء على أنها " السبيل لمعرفة الثقافات الأخرى ، مع تطوير القدرة عليها بصورة كبيرة ، وزيادة الاهتمام بها ، فهناك توجه جديد يرمى إلى التركيز على مهارة لغة الحديث والحوار " [١٩] ، والتى تكتسب عن طريق موضوعاتها .

ولمـــا كانت اللغة وحدة واحدة ، فإنه يمكن الانطلاق من القراءة إلى تدريس قواعـــد الـــنحو بطريقة مبسطة و شيقة ، ومن المعلوم أن النحو فى جوهره نشاط ذهـــنى يعتمد على دقة الملاحظة وحسن المقارنة ، وهو يوقظ ملكات ذهنية ترتبط بالتعلـــيل والتأويل والاستنتاج مما يسهم فى توسيع المدارك العقلية ، وتنمية الحس الاختـــيارى فـــى إدراك سلامة التركيب وفق المعايير النحوية الثابتة على اكتساب المهـــارة اللغويـــة ، والتى يرفدها المران والممارسة والتدريب بنوعيه : المدرسي والحياتى وهو ما يطلق عليه النحو الوظيفى .

وقـــد كـــثرت الأصـــوات الداعية لتبسيط النحو من منطلق الصعوبات التى يشـــكلها للدارســـين ، وتنادى بالتخفف منه ومن كثير من موضوعاته ، إذ هو علم واسع متعدد الجوانب ، قواعده كثيرة وكلها ضرورية ومترابطة ترابطا عضويا إذ لا يمكـــن الاســـتغناء عـــن قاعدة أو درس لأنه مرتبط بالدروس الأخرى ، وكلها تبحـــث فى مقدمة الجملة المفيدة ، وذلك بخلاف قاعدة أى لغة فى العالم ، ولابد له مـــن ســـاعات مستقلة حتى يستوعب الطالب كل أبوابه ، بل يحتاج إلى أن يكون مـــادة مســـتقلة ، ومن الواجب أن يكون تدريسه مع علم الصرف الذى يبحث فى هندســـة الكلمـــة فى مدارسنا بهدفى : استقامة اللسان فى النطق ، وصواب الجملة المفـــيدة فـــى الكـــتابة وهذا فى المرحلة الابتدائية ، وأن يأخذ علم النحو حقه فى امتداد دراسته حتى الجامعة مثل كل العلوم التى يدرسها الطالب ثم يتخصص فيها كالفلسفة والكيمياء وغيرها ، نظراً لأهميته القصوى فى البناء اللغوى .

ويعـــد النحو عماد اللغة العربية ، وسبيل تقويم اعوجاج اللغة لدى الدارسين إذا أُحســـن أســـلوب تدريســـه ، ونظراً لأهميته أجمع المثقفون فى مصر وأساتذة الجامعـــات والمؤسسات العلمية والتربوية واللغوية والمجالس القومية المتخصصة

علـــى شئ بقدر ما تحمسوا وأجمعوا على ضرورة إنقاذ علم النحو والصرف من الضياع بعدما كثر الخطأ وذاع وانتشر الإهمال فى استعمال قواعد اللغة العربية ، وزادت الرغبة فى نسيانها والتخلص منها ،وأكدت الأبحاث أن السبب فى ذلك هو الـــنحو وفـــى دراســـته كمجرد معلومات ، ولذا ينبغى أن يأخذ حقه فى الاهتمام والاســـتقلال باعتباره جزءا من تراثنا الثقافى والدينى تمهيدا لدراسته التخصصية فـــى الجامعة مثل كل العلوم ، ومن ثم السرعة فى إصدار قرار يجعل علم النحو والصـــرف مـــادة مســـتقلة تدرس على فصلين دراسيين فى الصفوف الثلاث من المـــرحلة الإعدادية ، ويكون له درجة مستقلة والنجاح فى نصف الدرجة الكلية ، وتخصـــص له ثـــلاث حصص أسبوعيا فى كل صف دون المساس بدرجة اللغة العربـــية الحالـــية حتى تعود له أهميته فى عملية النمو اللغوى للدارسين ، وتشير دراســـة محمد حسن المرسى (١٩٨٢) إلي أهميته فى " صون اللسان والقلم من أن ينطق الأول ، أو يخط الثانى مالا يتفق مع قواعد الضبط الصحيح ، مما يضل بالقارئ أو السامع عن المعنى المقصود " (٢٠)

ويـــرجع الكثـــير من الخبراء وأهل الرأى ، وأصحاب التخصص أن تردى مســـتوى اللغـــة العربية مرده إلى طرق التدريس الخاطئة التى تعتمد على الإلقاء والحفـــظ والتســـميع للقواعد بلا معنى ، ودون استغلال النحو وظيفيا فى الحياة ، ويلقـــى الـــبعض باللائمة على النحو ، وإلصاق التهم به ، كما تشير دراسة عماد عـــبد الواحد (١٩٨٠) إلي " أن النحو يتسم بقدر من التجريد والتعليل والتعميم ، ممـــا يجعلـــه صعبا على الطلاب ، وقد أدى الضعف فى النحو إلى إلحاق الإساءة بـــه، وأصـــبحت دراســـته غاية لا وسيلة " (٢١) مما أفقده حيويته ، وأظهره بذلك المظهـــر ، وهـــناك مـــن عزى ظاهرة اللحن فى اللغة والعزوف عنها على كافة المســـتويات العامـــة والخاصة ، ليس إلى صعوبة قواعد النحو والصرف ، وإنما

مـــرده إلـــى الاقتصار فى تعليم اللغة العربية عند حد تدريس تلك القواعد دون أن يصـــاحب ذلـــك أو يضاف إليه الممارسة العملية والقراءة التطبيقية ، والقصد هو القـــراءة الجادة لروائع الشعر العربى قديمه وحديثه على حد سواء ، فلو ضم ذلك بأيـــة طريقة – إلى درس القواعد لاستقامت اللغة على الألسن ، ولا يقال إن ذلك كائـــن لأن الكائن منه ضئيل هزيل، فالقواعد من ناحية القراءة والحفظ هما جناحا اللغـــة لـــى شـــتى المناسبات فى القراءة والحفظ ، حفظ الأدب ، وحفظ القرآن ، وتكليف التلاميـــذ بقـــراءات وحفـــظ فـــى العطلة الصيفية. لتنمية عادة القراءة والإطـــلاع، وإجـــراء المســـابقات والمساجلات والمناظرات للتدريب على الإلقاء وعمل الأبحاث وغيرها مما يثرى اللغة ، ويعيد إليها حيويتها المفتقدة .

والـــناظر إليها يجدها " أكثر اللغات العالمية مرونة واشتقاقا ، كما أنها أغنى اللغـــات صـــوتا وصرفا ومعجما ، وتمتاز بالمرونة النحوية ، والسياسة السياقية ، والتماســـك بيـــن عناصـــر المـــنظومة اللغويـــة ، والخاصة الصرفية ، والانتظام الصـــوتى، عـــلاوة على ظاهرة الإعراب ، وتعد طرق الكتابة، وثراء المعاجم ، واعـــتمادها علـــى الجذور " (٢٢) كما أنها تتميز كذلك بإجماع علماء اللغات" بأنها أعظمهـــا كفاية ، وأكثرها مرونة ، وأقدرها على التعبير عن مختلف فنون القول ، واخـــتارها الله تعالى لغة للقرآن الكريم ، تشريفا للعرب ، وتكليفا فى الوقت نفسه "لـــيحافظوا علـــيها ، ويجدوا لدعمها لتتبوأ مكانتها بين لغات الأمم الحية ، ولتكون عدتهم فى المستقبل لحمل مشعل العلم والتقدم كما حملته من قبل ، ولتكون " وعاء للـــثقافة العربية ، كما أنها موسيقية النطق ، عذبة اللسان لخضوعها لأحكام تجعل الأذان تطـــرب لســـماعها ، كمـــا أنها مستوعبة لشتى معانى الأفكار والتصورات المعـــنوية غـــير المحسوسة ، وهى ميسرة بليغة – وتلك المزايا تؤهلها لكى تكون

"أوسع اللغات وأقدرها على توليد الألفاظ الجديدة عن طريق المجاز ، والاشتقاق والتعريب " [٢٣] وينظر إليها د.زكى نجيب محمود نظرة فلسفية تسبر أغوارها ، إذ رأى أنها " بعمقها العميق ، مجموعات من الألفاظ فيها تتعانق ويتعلق بعضها ببعض كأنها شجرة الأنساب فى عشيرة واحدة ، فما تزال اللفظة فيها تؤدى بك إلى سواها ، وهذا السوى يؤدى بدوره إلى سواه ، حتى تقع على الأصل اللغوى الأصيل الذى كان بمثابة العين التى تفجر ماؤها ، فأخرجت من معدنها الواحد تلك الأسرة اللفظية كلها ، وهى تحمل بين آياتها فى عروقها وشائج القربى ، إن العبارة فيها عبور تنتقل به روح إلى روح ، إنها بحكم قواعد إعرابها قابلة للتقديم والتأخير دون أن يصاب المعنى بسوء " [٢٤] وهذا ما لا يوجد فى لغة غير لغة الضاد التى بها من " الاتساع والمرونة ودقة الألفاظ والتصرف فى الجمل والأساليب ما يمكنها من التعبير عن أعمق الأفكار ، وأرق المشاعر " [٢٥] . من خلال سعة الأفكار ، وكثرة الاشتقاقات والترادف والتضاد ، وهذه أهلتها لأن تكون لغة حضارة إنسانية ، استوعبت الفلسفة والعلوم والآداب ، فكانت وعاء للثقافة .

ونجد بعض المفكرين من الغرب ينصفونها ، فيصفها العالم اللغوى بروكلمان : بأنها تتميز بثروة واسعة فى الصور النحوية ، وتعد أرقى اللغات السامية تطورا من حيث تراكيب الجمل ، ودقة التعبير ، أما المفردات فيها فهى غنية غنى يستدعى الانتباه ، فهى نهر تصب فيه الجداول من شتى القبائل ، حتى بهر ثراؤها علماء اللغات ، ومؤلفى المعجمات ، وقال كثير من علماء اللغات الأجانب إن أية لغة لها فترة طفولة ثم شباب إلا اللغة العربية ، فلم يعرف لها فترة طفولة ولا شيخوخة ، ولكنها عرفت فى شبابها الذى استمر إلى الآن ، وجعلها شابة برغم ما شابها من مظاهر الشيخوخة بفعل عوامل الهدم بيد نفر من

أهلهـــا ، ولـــولا ثـــراؤها الذى سبق عرضه لكان مصيرها كاللاتينية التى انحلت وخرج منها عشرات اللغات الحديثة .

ويمكن القول أن لغة الضاد بخصائصها السابق ذكرها تلك التى تجعلها حية ونابضـــة ، وذات تأثـــير كبير فى عالم الفكر العالمى ، ومن ثم فهى كغيرها من اللغـــات العالمـــية " لهـــا مفاهيمها الأساسية من القدرة على التواصل والتفاهم من خـــلال القراءة والكتابة والمشافهة والتفكير والتعبير الرمزي للغة " [٢٦] مثلها مثل أرقى اللغات التى سادت وتميزت بسمة العالمية .

وفـــى هـــذا المـــنعطف التاريخي نرى من ينادى بالتوسع في تعليم اللغات الحديـــثة باعتـــبارها لغات العلم والتكنولوجيا ، ويتمنون موت العربية وزوالها من الوجـــود ، إن جهودا فكرية رائدة لأعلام متخصصين فى عصرنا ، وطوال تاريخ أمتـــنا قـــد جادت بعطائها من أجل تيسير مسارنا اللغوي ، لتصحيح أوضاع اللغة لتصـــير لغـــة علـــم وتقدم ، فلا تقدم بغير اللسان العربى علميا وتكنولوجيا ، فهي رمـــز الهوية وليتذكر الجميع " أن أصالة العربى تبدأ من كونه يتكلم لغة عربية ، وإذن فـــلا بديـــل أمامنا إلا أن نرعى هذه اللغة على ألسنة أبنائها ، وأقلام كتابها ، فهـــي بطاقـــة الهويـــة التى تجعل من العربي عربيا ، وهذه بديهة لا أظنها مثيرة للجدل ، وإذا أردنا الحياة فى عصرنا ، فلابد من صب هذا العصر بكل ما فيه من علـــم وأدب فى وعاء اللغة العربية ، وبقدر ما نستطيع أن نسكب مادة العصر فى إنائنا اللغوي ، يكون نصيبنا من المعاصرة " [٢٧] لمجتمعنا العربى ولغته العربية.

مظاهر أزمة اللغة العربية :-

تعانى اللغة العربية من أزمة طاحنة تتمثل فى شيوع اللحن والأخطاء الشائعة على كافة المستويات العامة والخاصة والإعلام وعلى ألسنة الطلاب فى مراحل التعليم المختلفة ، ولا يخجل الكثير من أخطائهم ، وقد حذرت هيئات كثيرة من خطورة ذلك الوضع وقد أشارت إلى تلك الأزمة دراسة مجلس الشورى (١٩٩٢) وأثبت أن " ضعف المستوى اللغوي للأطفال فى التعليم الأساسي فى الوقت الراهن ، حيث لا تزال الازدواجية قائمة بين العامية والفصحى ، وهذه تمثل مدخلا للتعريب حينما تعم مصطلحات وألفاظ وافدة غريبة على حساب الألفاظ العربية الرصينة والمتعارف عليها فى العربية ، وقد يعزى هذا العجز فى قدرة المعلم ، وفقر رصيده اللغوي ، وعدم وضوح الطريق الملائم فى تقديم العربية الفصحى " [٢٨] ، وإذا كان هناك من رد أبعاد الأزمة الحالية إلى عدم قدرة المعلمين وضعف مستوياتهم ، نتيجة لسوء إعدادهم ، فإن هناك من أرجعها إلى نظام التعليم ، بمعنى أن عدم قدرة نظام التعليم على تحقيق مجموعة المهارات الأساسية التى ينبغى للتلميذ والطالب الجامعى فيما بعد أن يكتسبها ، وأيد هذا الاتجاه نفر من المتخصصين ، حيث رأى أن هناك " اغتراب بين عملية تعليم اللغة العربية والمعلمين ، وربما بين المعلمين لهذه اللغة وما يصنعونه فيها كمعلمين ، وتشخيص هذه الظاهرة يشير إلى الكتاب وإلى المناهج ، والتوجيه والتوجه نحو تكوين مهارات الاستماع والقراءة والكتابة والإبداع ، ومهارة البحث، ثم مهارة إنشاء المحبة بين كل الأطراف بدءا بالطفل واللغة والمعلم والكتاب " [٢٩] ، أى أن تلك الأزمة متشعبة الأطراف ، وبذلك فهى معقدة أشد التعقيد ، ومن ثم يجب أن تكون الحلول حاسمة تجاه تلك المشكلة وتشير دراسة محمد حسن المرسى (١٩٨٤) إلي أن تلك الأزمة مردها إلى " ضعف التلاميذ

أنفسهم وطرق التدريس ، وقلة البحوث التجريبية فى مجال تعليمها ، فهم يرون أن ضعف التلاميذ فى اللغة العربية ظاهرة ملحوظة ، وأن سبب ذلك هو سوء طرق تعلمها ، وإلى مناهجها والطرق التى درجت على تقسيمها إلى فروع أدت إلى فصم وحدتها ، ومن المسلم به أن اللغة وحدة متكاملة ، وأن الفصل بين فروعها إنما هو من أجل أغراض التعلم فقط ، وان التقدم فى أى فرع من فروعها يؤثر على بقية فروعها " (٣٠) .

وإذا كان من العرب من يحمل الحقد للغة الضاد ، ويود من أعماق قلبه أن تغرب عن سماء العروبة ليخلو الجو للغات الأوربية الأخرى ، فإنه يحدث العكس من أبناء المسلمين غير العرب الذين ينظرون إليها نظرة ملؤها القداسة والاحترام، ويرون أنها " مطواعة للتطور ، أهل للحضارة ، لغة علم يجدها حتى المتشددون من الفرس أصلح من الفارسية للتعبير عن الأفكار العالمية الدقيقة، ولغة أدب ، ذات جرس محبب ، حتى ليقول قائلهم : لئن أشتم بالعربية خير من أن أمدح بالفارسية ، ولقد أراد حاسب أن يقترب من أمير فارسى ، فوضع بالفارسية كتابا وقدمه إليه ، فرده الأمير إلى كاتبه قائلا : خذ كتابك واكتب بالعربية ، فهى أصلح للتعبير عن المعانى الدقيقة " (٣١) ، والتفكير السليم ، كما رآها المنصفون ، وذوو الفطر السليمة ، ومن لديهم اتجاهات موضوعية ، والبعيدون عن التعصب الأعمى المقيت .

وعلى السلطة التشريعية إصدار قرارات وقوانين ملزمة للمحلات والشركات وكافة المؤسسات بالدولة حماية للغة ، إنقاذا لها من الضياع ، وإذا كان هناك من تشريع ، فإنما مرده إلي " المؤسسات التشريعية روح الأمة وعقلها وطموحها ، وفي ضوء ذلك فإن دورها فى رعاية مستقبل اللغة العربية هو تنقية

التشريعات السائدة مما يؤثر على حماية ورعاية اللغة العربية ، مع ضرورة نص جامع تلتزم به المؤسسات التنفيذية " (٣٢) وما أحوجنا أن نحذو حذو فرنسا التى لا تسمح مطلقا لأية لغة أجنبية ، أن تزاحم لغتها ، فى وسائل إعلامها ، ومؤسساتها الثقافية والتعليمية والاقتصادية ، ونسمع أن الدراسات الإنسانية بما فيها الأدب واللغة الفرنسية تؤخذ فى الاعتبار عند وضع المناهج فى جميع الكليات سواء منها العملية أو النظرية ، ونطمع أن تتجه وزارة التربية والتعليم ، ووزارة التعليم العالى فى مصر بأن تمكنا للعربية ما يحفظ وجودها ، ويدعم كيانها ، وخاصة فى مدارس اللغات والكليات العملية التى غلب على دراساتها اللغات الأجنبية .

ويعد الحفاظ على اللغة العربية فى المقام الأول حفاظا على الهوية العربية، وسبيل ذلك إعادة النظر فى المناهج الحالية لجذب الدارسين إليها ، وتقديم دروسها " لا كمجموعة من القواعد المجردة ، وإنما كمجال للتأمل والنقد والمراجعة والبحث عن الحقيقة اللانهائية والاجتماعية ، بل ينبغي أن تبذل الجهود فى سبيل جعلها محببة إلى نفوس الناشئة ، وفى تعليم القراءة مثلا ينبغي أن نعنى باختيار النصوص من قوائم المفردات على أساس شيوع استخدامها فى الحياة العامة ، وثمة وسائل كثيرة لتقويم الكتاب الجيد ، وغرس عادة القراءة لدى الناشئين ، وتنمية الرغبة لديهم فى اقتناء الكتب " (٣٣) وحب اللغة العربية و آدابها، كما أن تمكن الطلاب من اللغة القومية ، وهى ما يطلق عليها " رأس المال الثقافى، أو رأس المال اللغوى Linguistic Capital ، ويرى بييربوردو أنها ذات أهمية خاصة فى علاقة الاتصال البيداجوجى ، فالتمكنات اللغوية من الميكانزمات المؤثرة جداً فى فعالية الاتصال التربوى ، وخاصة فى المراحل الأولى من التعليم، فهى ليست مجرد أداة اتصال ، إذ هى تمد التلميذ بمفردات غنيه أو فقيرة، ويتوقف ذلك على الحصيلة اللغوية التى نقلت إليه خلال التنشئة الاجتماعية " (٣٤)

فـــى البيـــئة الاجتماعـــية التى نشأ فيها، وعليه يجب على الدولة أن تجعل التعليم الابـــتدائى إلزامـــيا ومجانيا " وتوفيره لكل شرائح المجتمع حتى يتسنى لأفراده أن يكونـــوا علـــى قـــدر كبير من الوعى بما تفرضه ثورة العلم والمعرفة وتكنولوجيا المعلومـــات والاتصـــال " [٣٥] لتتـــبوأ اللغة العربية المكانة اللائقة فى المستقبل ، ولـــتكون حافظـــة لهويـــة المجتمع من الخطر الداهم الذى يتهددنا " بفقد مجتمعاتنا هويـــتها الذاتـــية ، وتـــذوب قـــيمها وعاداتهـــا وتراثها تحت وطأة الغزو الثقافي للمجتمعات المتقدمة فى الدول الغنية " [٣٦] بفعل الإعلام وآلياته المتقدمة .

الوضع الراهن للأداء الأكاديمي لمعلمي اللغة العربية :-

إن المـــتأمل لوضع اللغة العربية الآن يصدم بخليط من المعلمين كل أعد فى كلـــية أو معهـــد يخـــتلف فى طبيعته عن غيره ، ومن ثم كانت النتيجة المروعة والمأســـاوية الـــتى تعـــرض لها اللغة القومية ، وذلك يدعو إلى الرثاء والأسف ، وعلـــيه فانه لابد من بحث الأسس والأساليب اللازمة لإعادتها إلى المكانة اللائقة بهـــا ، وأولـــى خطوات الإصلاح هى العناية بمعلميها والكليات التى تخرجهم هى المنـــبع ، ولا إصـــلاح لها إلا بإتقان دراسة القرآن الكريم معجزة المعجزات فى البـــيان العـــربى منذ بدء الخليقة حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، كما أن أولى خطوات الإصلاح هى الحلقة الابتدائية قاعدة الهرم التعليمى ، وسلامته من سلامة هذه القاعدة .

وفـــى هذه الفترة من التاريخ والتى تحملنا إلى ألفية جديدة يخشى مما تحمله فى طياتها من عوامل التحدى والخطر ، فإن إعداد المعلمين يجب أن يكون ملائما لـــتلك التغـــيرات ، ليكون الأداء المهنى ملائما " ومن المتعارف عليه أن الإعداد المهـــنى يقتضـــى الإلمام بمناهج جامعية أو علمية ، يتابعها الدارس عاما بعد آخر

حتى يصل إلى المستوى الذى يعتبره العرف الجامعى حدا أساسيا يستلزمه الترخيص بمزاولة المهنة " [٣٧] ليكون المعلم قادرا على العطاء فى ظروف متغيرة ، وقد تبين من الدراسة الميدانية أن هناك تباينا فى مستويات المعلمين ومؤهلاتهم ، فكل مؤسسة منها لها طبيعتها فضلا عن أن كل منها يعمل منفصلا تماما عن غيره إلى حد أنها فقدت روح التنافس فيما بينها ، لكنها على الرغم من سلبياتها تظل هى المؤسسات التى لابد أن يرجع إليها فى تبين طبيعة عمل وأداءات المعلمين . ويلاحظ أن هناك حالة من عدم الرضا المهنى من جانب معلمى اللغة العربية ، نظرا لتضافر مجموعة من العوامل أدت إلى حالة من العزوف عن العمل برضا وإقبال ، ومن ثم يكن الاتجاه " نحو المهنة ومدى الإيمان بها ، وسوف تحدد خطاه على الطريق التى يرسمها كى يعد نفسه للإسهام المنتج الفعال كشخص مهنى " [٣٨] – اتخذ التعليم حرفة ومهنة سامية ، هى رسالة الأنبياء .

ومن المسلم به أن الرضا المهنى نحو العمل يتوقف على مدى اختيار العمل عن رغبة واستعداد ، وقد أثبتت دراسة محمد توفيق سلام وآخرون (١٩٩٣) التى أجريت على طلاب كليات التربية ، أن بعضهم لديهم اتجاهات سالبة نحو الدراسة بها ، وتجاه مستقبلهم فى المدرسة الابتدائية " إذ تسهم تلك الاتجاهات السالبة فى انخفاض مستوى العملية التعليمية " [٣٩] ، وأساس الضعف الذى بدا فى السنوات الأخيرة على كثير من المتخرجين فى الكليات والأقسام التى تعد المتخصصين فى اللغة العربية ، هو أن أكثر من يلتحقون بهذه الكليات فى السنوات الأخيرة ، من ضعاف المستوى أولا ، ومن المحمولين حملا على هذا التخصص ، وهذه الكثرة هى بقايا حملة الثانوية العامة الذين لم يجدوا مكانا فى الكليات ذات البريق الخاطف والوجاهة الاجتماعية المغرية، علاوة على أن هؤلاء يلجأون إلى تلك

الأقسام والكليات مضطرين ، حيث لم يجدوا فرصا فى كليات أخرى ، قد تكون ميولهم أكثر إليها ، ونفوسهم أشد تعلقا بها ، ويلتحق هؤلاء بها ، وهم أساسا لم يعدوا الإعداد المطلوب فى المرحلة الثانوية ، ولم يكونوا من المتفوقين فى تلك المرحلة ، ثم هم يلتحقون بها وهم على كره وعدم اقتناع بما سيدرسون ، ومن هنا يظلون فى مستوى غير مرض نتيجة لضعف الأساس اللغوى لديهم ، وعدم اختيارهم لدراستها .

ويختلف إعداد معلم اللغة العربية عن إعداد أى متخصص أو باحث فيها ، وذلك لاختلاف الهدف والوظيفة ،وتشير دراسة سعيد إسماعيل علي (١٩٧٧) إلي أن عملية إعداد معلم اللغة العربية تختلف عن عملية إعداد أي متخصص أو باحث بها عن معلمها ، إذ " يتعامل معلم اللغة العربية مع اللغة على أنها وسيلة اتصال يعبر بها الفرد عن حاجاته ورغباته ، ويتعامل بها مع أعضاء المجتمع الذي يعيش فيه ، وهو إذ يعلمها تلاميذه يعلمهم عملية الاتصال ومهاراتها من استماع وتحدث وقراءة وكتابة ، كما أنه يعلمهم كيف ينظمون فكرهم ، وكيف يعبرون عن هذا الفكر مع مراعاة مقتضى الحال " [٤٠] وفق ظروف تلاميذه والموقف التعليمي .

ويفتقر معظم معلمى اللغة العربية إلى حب المادة ، وبالتالى يؤدون عملهم بشكل تلقائى ، وبصورة نمطية ، بعيدة عن توظيف اللغة فى مواقف حياتية ، ويصبح حال التلميذ " أنه يتعلم ليقرأ إلى كونه يقرأ ليتعلم ، أى إلى نمو قدرته على توظيف تلك المهارة لاكتساب متنوع المعارف والمهارات الأخرى من مصادرها المختلفة " [٤١] من معاجم ومراجع وغيرها ، وقد تبين للباحث من خلال الدراسة الميدانية أن هناك تباينا واضحا فى مصادر إعداد المعلمين من معاهد

وكليات مختلفة ، بعضها تربوية وأغلبها غير تربوية ، وقد أدى ذلك التباين إلى اختلاف طبيعة عمل المعلمين ، ومن ثم ظهر ذلك واضحا فى نتائج الطلاب الدارسين من عجمة ولحن وتحريف ورداءة خطوط . وبالنظر إلى خطط الكليات التى تعد معلمى اللغة العربية فى مصر نجدها غالبا ماعدا كليات التربية يغلب عليها الطابع الأكاديمى ، ومن ثم فهى لا تؤهل الدارس بها ليصير معلما بشكل جيد ، إذ تهتم بدراسات لغوية بجانب دراسة لغات شرقية كالفارسية والعبرية والتركية والأوروبية، وبعضها تهتم بدراسات لفنون كالأدب الشعبى والمسرح والفلوكلور وغيرها بما يصرف جهود الطلاب ولا يعود عليها بنفع ، أما كليات التربية فإنها تستهدف تخريج المعلمين ، وينصرف جهدها ما بين الدراسات اللغوية والتربوية ، وقد أثبتت دراسة السيد البهواشي (١٩٩٣) " أن هناك قصورا أو تباينا فى أسلوب إعداد المعلم بها بالإضافة إلى أن المقررات التى تحتويها لا علاقة لها بمفهوم التعليم الأساسي المطبق فى التعليم المصرى ، وأوصت بالآتى:

- وضع سياسة دقيقة موحدة للقبول بكليات التربية ، ومحاولة الإفادة من التجارب العالمية .
- ربط مقررات إعداد المعلم بالمتغيرات التى يمر بها المجتمع المصري ، والأهداف التى يسعى إليها .
- تمهين المقررات التى يدرسها الطلاب فى كليات التربية وربطها بالبيئة التى توجد فيها .
- إعادة تنظيم برنامج إعداد المعلم بها ، بحيث يتفق مع مرحلة التعليم الأساسي " [٤٢] . كما أثبتت دراسة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية (١٩٨٥) " أن هناك اختلافا وتفاوتا فى المناهج بين الكليات و الأقسام فى عدد الساعات المحددة لكل من الدراسات اللغوية والإسلامية ، كما أن هناك

تفاوتـــا فى المناهج ذاتها ، فقد تدرس مقررات فى كلية ولا تدرس نفسها فى كلـــيات أخـــرى ، كما أن الظروف التى تحيط بالدراسة فى معظم الكليات والمعـــاهد مـــن كـــثرة الأعداد ، وضعف الإمكانات ، وقصور فى الوسائل المعيـــنة ، بالإضـــافة إلـــى ضـــعف استعداد الطلبة أنفسهم تجعل استيعاب المناهج المقررة – رغم قصورها – أمرا عسيرا ، ومن ثم يتخرجون وفيهم قصـــور ظاهر ، وإلمامهم فى الأغلب الأعم بالمقررات سطحيا ، ثم إنهم لا يكـــادون يعـــرفون شيئا عن أمهات الكتب والمراجع التى تعتبر أصولا مثل القوامـــيس المخـــتلفة " [٤٣] بما يدل على ضعف إعدادهم ، وبالتالى فقر ما لديهم من أساسيات اللغة وآدابها .

وقـــد أشـــارت دراســـة حسني عبد الباري عصر (١٩٩٢) إلي أن عملية الإعـــداد فـــى كليات التربية تعاني من افتقار " هذه الكليات إلى علوم اللغة نفســـها وبخاصة الخط العربى ، كما أن الإعداد ينبغى أن يكون مختلفا عنه فـــى مخـــتلف الكلـــيات الأخرى ، وذلك يعده أكاديميا ومهنيا وثقافيا ، ولا ينصـــرف عقلـــه إلى البحث فى اللغة من أجل ذاتها " [٤٤] بخلاف الكليات الأخـــرى كالآداب ودار العلوم والألسن وغيرها ، ويرى الباحث أن الدراسة بكلـــيات التربية تصرف وقتا كبيرا فى الدراسات النفسية والتربوية ، وذلك علـــى حســـاب فروع اللغة الأخرى ، ولذا فإنه من الضرورى تعويضا لهذا الـــنقص إضـــافة سنة دراسية أخرى بهذه الكليات ، وخاصة فى أقسام اللغة العربـــية ، ولإنقاذ لغة الضاد من الخطر الداهم فانه يستلزم " تجديد وتحديث التعلـــيم لـــيكون ذا أهمـــية قصوى للوصول إلى جودة التعليم كهدف قومى اســـتراتيجى ، ومـــن ثـــم يتحـــتم الاهتمام بجودة التعليم وذلك بالبحث عن المعايـــير التعليمية لملاءمة مقتضيات القرن القادم برفع مستويات التحصيل

والأداء ، وتنمية شخصية المتعلمين من أجل إعدادهم لحياة منتجة تتسم بالرضا فى عالم سريع التغير " [٤٥] بما يتطلبه من ضرورة تجويد التعليم وتحسينه وإخضاعه لمواصفات الجودة ، والتى " تعنى الملاءمة للغرض ، أو المطابقة للمواصفات بما يعود على التلميذ (المنتج) بالجودة وفقا للمواصفات العالمية التى تتجه إلى التعلم الذاتى لدفع المتعلم نحو الإيجابية والنشاط ، وذلك يسهم فى إرضاء أولياء أمور التلاميذ (العملاء) أو المستفيدين من العملية التعليمية .

وإذا نجح المعلم فى تحسين أدائه فإنه بذلك يحوز رضا أولياء الأمور والمجتمع على كافة المستويات ، ومن ثم يُعد المواطن المصرى اللازم للمرحلة القادمة " والتى تجبرنا على جعل تجديد وتحديث التعليم ذا أهمية قصوى للوصول إلى جودة التعليم كهدف قومى استراتيجى ، ومطابقة المواصفات الدولية للجودة والتى أصبحت لا تطبق على المنتجات الصناعية فحسب ، بل على الخدمات ومنها التعليم " [٤٦] الذى نسعى حثيثا لإحداث التغير الكيفى فى مستويات التلاميذ، ليكون الإبداع والتميز الذى يعد خاصية التعليم فى القرن القادم " والذى أصبح ضرورة يتطلبها التطوير والتحديث فى هذا القرن ، بمعنى أداء الطالب للأهداف لتتحول إلى أنماط من الأداء ، ومستويات من الأداء ، ومعايير لقياس هذه المستويات والأداء " [٤٧] ، وعليه يجب أن يكون المعلم موجها ومرشدا ومتحمسا لعمله ، وليس ناقلا للمعرفة أو ناشرا لها ، وما أطلق عليه التعليم البنكى .

وفي دراسة مجلس الشورى (١٩٩٢) فإنه أوصي " بالاهتمام بهذا المعلم من حيث " إعداده وتدريبه وتثقيفه بأعلى درجات العلم والثقافة حتى يمكن أن يوصل المعلومة إلى الطالب بطريقة فيها توضيح وتبسيط وتشويق " [٤٨] ، ليكون النجاح فى العمل ، بما يؤدى إلى تحسينه وتجويده لمواءمة المتطلبات الحادثة فى

عـــالم القـــرن القـــادم ، كما أن هذا النجاح بحاجة إلى " قوة إدارية ، ومهما كانت مســـتويات إدارة التغيير التربوى فإنها فى النهاية تقع على عاتق المعلمين ومديرى المـــدارس والآباء والطلاب بمعنى أنها تقترب من مصدر التنفيذ وهى المدرسة ، ومـــن هـــنا فـــإن التغيـــير لا يعـــنى مجرد إدخال تجديد تربوى ما ، من خلال التشريعات أو القوانين أو اللوائح ، بل لابد من تضمينه بصورة طبيعية فى النظام المدرســـى المســـئول عـــن تنفـــيذه وإدارته " (٤٩) ، ليكون العمل متكاملا من قبل المعلمين والإدارة ، وذلك يحقق الأهداف ، ويجعل عملية التقويم شاملة ومستمرة، ولا تكون قاصرة على آخر العام أو الاختبارات الفطرية .

مستقبل اللغة العربية :-

فـــى هذه الفترة من التاريخ ونحن على أعتاب ألفية جديدة ، يحذر الكثير من مخاطر وتحديات تواجه العالم النامى بثقافاته ولغاته ، إذ يخشى على تلك الثقافات مـــن خطـــر التهمـــيش ، وعلى علماء اللغويات أن ينهضوا بها لتعبر تلك الأزمة بسلام ، فإن " توقف أى لغة عن التطور والنمو خطر يؤدى إلى وقف تطور ونمو الفكـــر ، وإطـــلاق لغتنا من قيودها ، قد يبدأ من تعريبنا للعلوم ، وتدريسنا للعلوم الطبيعية والطبية والهندسية بلغتنا حتى نجبر على تطويرها " (٥٠) باستخدام المتاح مـــن الوســـائل العملـــية والتقنية فى تطويرها ، وعلى علماء اللغة أن ينهضوا مع خـــبراء الحاسبات الآلية " لإعادة النظر بصورة رسمية Formal ومنضبطة excat وســـافرة explicit وذلك تمهيدا لتطويع اللغة العربية لمطالب المعالجة الآلية ، ولا نقصـــد بذلك اختزال قواعد العربية ، أو تعديلها بل توافر البنى الأساسية اللازمة لمعالجـــتها آليا " (٥١) لوضعها فى طريق العالمية ، إذ لم تصل اللغات العالمية إلى تلك المنزلة إلا بجهود علمائها والغيورين عليها ، فالعربية فى " خطر كغيرها من

اللغـــات الأخـــرى ، ولابد لها من خطط تعليمية قومية سياسية سيادية ، اللغة هى علـــم الأمـــة وهويـــتها ، وهى قاعدة العلوم كلها ، وهى قاعدة الأمن والأمان لأى أمـــة " (٥٢) .

وفـــى هـــذه الفـــترة لابـــد مـــن استيقاظ الهمم للدفاع عنها من قبل الأفراد والمؤسســـات ، كالأزهـــر ومجمع اللغة العربية والجامعات ، وعلى الأزهر " أن يســـتيقظ ويوقـــظ التعصـــب للغـــة العربية ، ويستعمل كل ما يوفر لها الحماية ، ويـــتعاون مع المؤسسات الفنية لمواجهة التخلف الرهيب فى مصطلحات العلوم ، وألفـــاظ الحضـــارة ، ويبـــنى حصـــونا جديدة تحرس لغة التخاطب من هجمات الرعاع"(٥٣) الذين يكيدون لها .

وفـــى هذا الصدد عقد مؤتمر التربية المقارنة السنوى (١٩٩٣) ، وكان من توصـــياته " التأكيد على أهمية اللغة العربية فى وسائل الإعلام والثقافة ، وتوحيد لغـــة التعلـــيم فى جميع المدارس حكومية وخاصة ، لتكون اللغة العربية وحدها ، والاهـــتمام بتدريس اللغة الأجنبية فى المدرسة المصرية العامة والخاصة بدءا من الحلقة الثانية من التعليم الأساسى لتفسح المجال للطالب لإتقان لغته القومية " (٥٤).

ثـــم كانت توصيات المؤتمر القومى لتطوير مناهج التعليم الابتدائى (١٩٩٣) ومـــنها " تعمـــيق انـــتماء الطفـــل لوطـــنه وتاريخه وحضارته ، وترسيخ الإيمان والاعتزاز بدينه وقيمه السماوية والاجتماعية ، واحترام عقائد الآخرين ومقدساتهم وشـــعائرهم ، واكتســـاب المهـــارات الأساســـية فى القراءة والكتابة والرياضيات بصـــورة تـــؤدى إلـــى التواصـــل اليسير والفعال بمختلف وسائله من خلال اللغة القومية " (٥٥) رمز الهوية والشخصية القومية .

سبل تجويد الأداء الأكاديمي لمعلم اللغة العربية فى مرحلة التعليم الأساسي :-

وفى إطار تأكيد شخصية المجتمع وحضارته ، فإن حضارة الإنسان هى لغته ، كما أن حضارة المجتمع تتمثل فى لغته القومية وذلك لأهميتها فى تجسيد الطابع القومي والوطني للمجتمع ، وهي رمز الوحدة العربية ، وقد أشارت دراسة نادية يوسف (١٩٩٧) إلي أن " الأمة التى تحسن إدراكها ذاتها ، وموقفها من الحياة والحضارة هى الأمة التى تحسن العناية بلغتها ورعايتها ، ومتطلباتها أن يكون هناك تخطيط لغوى لا يقل الاهتمام به ، ولا ينبغى أن يقل عن أى تخطيط اقتصادى أو اجتماعى ، أو عسكرى " [٥٦] وتستلزم حماية اللغة العربية أن يكون هناك تشريع قانونى ملزم ، وذلك بسن سياسة لغوية محكمة التصور واضحة الأهداف تعتمد اللغة العربية لغة موحدة للتعليم ، وعلى وجه الخصوص فى المرحلة الابتدائية ، وذلك بسن قرار سياسى ينص فيه على جعل التعليم باللغة العربية فى المرحلة الابتدائية ، وهنا لابد أن يسبقه ويواكبه التوعية المجتمعية بغية تحقيق الفهم لأساسيات اتخاذ هذا القرار السياسى ، و الدوافع القومية التى تمليه وتؤكد خطورة الرجعة فيه " [٥٧] ، وقد فعلت ذلك فرنسا ، فسنت قانونا يحظر على أى مواطن فرنسى استخدام ألفاظ أو عبارات أجنبية طالما أن هناك ألفاظ أو عبارات مماثلة تؤدى ذات المعنى فى الفرنسية ، مثل كافة الوثائق والمستندات والإعلانات المسموعة أو المرئية المعروضة على الجمهور ، وكافة مكاتبات الشركات العامة على الأرض الفرنسية لسيادة اللغة الفرنسية واحترامها ، وما أحوج لغتنا لتشريع ملزم يمنحها قوة وحيوية " فاللغة أية لغة لا تجمد بذاتها ، ولا تتخلف عن تقديم وسائل التعبير بطبيعتها ، وإنما يرجع ذلك كله إلى الظروف

والملابسات التى تلفها وتحيط بها فى البيئة المعنية ، فكيفما يكن حال هذه البيئة من تخلف أو تقدم يكن حال لغتها " [٥٨] .

وتشير دراسة المجلس القومي للتعليم (١٩٩٠) أنه يجب تضافر الجهود لإنجاز بعض المهام مثل :- " الاستمرار فى وضع المعاجم العربية الحديثة لكل الأعمار حتى تكون مراجع يعتمد عليها جميع أبناء اللغة العربية ، الاستمرار فى وضع المصطلحات ، وبلورة المعانى المحددة لها ، وملاحقة ما يتم فى هذا المجال من منجزات العلم الحديث والتطورات التكنولوجية المتلاحقة ، مواصلة التصدى لمحاولات النيل من اللغة العربية ، والعمل على إظهار الوجه المشرق لها " [٥٩] وهذه وسائل لو أخذت طريقها للتطبيق لكانت كفيلة بإعادة العربية لمكانتها اللائقة بها ، فقد أصبح من المسلم به أن معلم اللغة العربية هو الأساس اللازم لسلامة اللغة العربية على ألسنة الصغار والكبار فى المجتمع ، ومن ثم يجب مراعاة أن يكون إعداده من منطلق صحيح ، ثم يستكمل التدريب أثناء الخدمة سد النقص فى عملية الإعداد ، وتزويده بكل جديد فى اللغة وطرق تدريسها ، وفي دراسة المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي (١٩٩٠) بخصوص اللغة العربية فإنه قد أوصي بعدة توصيات منها :-

- إعادة النظر فى سياسة القبول بالكليات والأقسام التى تعد معلم اللغة العربية، بحيث يقتصر القبول فيها على المتفوقين من طلاب الشعبة الأدبية فى مادة اللغة العربية ، شريطة أن يجتازوا الاختبارات الآتية :-
  - امتحانا شفويا فى القرآن الكريم بالقدر المقرر لكل نوع .
  - اختبارا شفويا فى القرآن الكريم والتعبير والنطق السليم .
  - اختبارا شفويا فى القرآن الكريم وتعهد حفظه بالقدر المقرر على طلاب الثانوية الأزهرية والثانوية العامة ، ودراسة ما يمكن منه

تفسيرا وتلاوة مع طائفة من الأحاديث النبوية الشريفة وإجادة حفظها ودراستها فهما وأسلوبا ولغة .

- الاهتمام بالامتحانات الشفوية أثناء العام الدراسى وفى نهايته .
- تقرير حوافز ترغب الطلاب الممتازين فى اللغة العربية وتعينهم على العناية بالمادة والتفرغ لها " [٦٠] وذلك يشجع الطلاب على إجادة اللغة والانخراط فيها ، وقد أشارت دراسة سعيد إسماعيل على (١٩٩٧) إلي دور الكليات التي تعد هؤلاء المعلمين مراعاة بعض التوجهات لضمان النجاح فى رسالتها مثل :-

- تحديد الكفايات التعليمية المهنية للمعلم فى ضوء الأدوار المتوقعة منه فى عالم متغير ، تصميم البرامج فى ضوء الكفايات التعليمية المهنية ، أن تكون محتويات المواد الدراسية كافية ، حديثة ومتطورة ، أن تتضمن مواد أو موضوعات تتطلبها الحياة المعاصرة كالتعامل مع التقنيات الحديثة وتأثيراتها المتعددة والعميقة على عمليات التعلم والتعليم والعمل ، أن يتم اختيار المتقدمين لبرامج إعداد المعلمين فى ضوء معايير تتضمن استقطاب فئات متميزة ، تحسين التدريب العملي فى برامج إعدادهم ، بحيث تكون خبرة موجهة ومنظمة وتمكن الطالب من الاضطلاع بالعملية التعليمية ومتطلباتها المهنية ، رفد مؤسسات إعداد المعلمين بالعناصر التعليمية الكفؤة ، أن تعود الدراسة بالكليات إلى طابعها الأصيل من التركيز على المهارات التعليمية ولاسيما الأداء ، والتفكير المنطقى المنظم والتعبير السليم ،

مـــراجعة المـــواد الأخرى ، مراجعة لغوية لضمان سلامتها من الناحية اللغوية والتقريب بين مستوياتها ما أمكن ذلك " [٦١] .

وتلـــك الإجـــراءات كفـــيلة باختيار العناصر الجيدة لتدريس اللغة العربية ، وبذلـــك فانه لا يزاول العمل إلا من كان له أهلا ، كما فى بعض الولايات المتحدة الأمريكـــية التي " تتطلب شهادة أو تصريحا للعمل بالتدريس فى المدارس الأولية والـــثانوية قـــبل أن يســـمح لهم بالتدريس فى هذه المدارس ، وكثير من الولايات تشـــترط أن يقـــدم المعلـــم ما يثبت أنه فى صحة جيدة ، وتوجد وكالات لتوظيف المعلميـــن المســـتوفين للشـــروط القانونـــية التى تخول لهم الاشتغال بالتدريس ، وبعضـــها تجاريـــة تقوم بتسهيل فرص العمل فى التدريس لطلابها " [٦٢] حتى لا يمارس العمل فى حقل التدريس إلا من هو جدير بأن يقوم بهذه المهمة خير قيام ، وخاصـــة فـــى مجـــال اللغة التى تحتاج إلى مهارة ودربة ، وسعة أفق ، وحسن اطـــلاع ، وإلمام جيد باللغة وآدابها وقواعدها ، وحسن اختيار لمعلميها ، بما يكفل نجـــاح اللغـــة العربية فى تحقيق صفة الانتشار والعالمية فى المحافل والأوطان ، كمـــا أنه من الضروري الاهتمام بالتدريب أثناء الخدمة علي كل جديد فى التربية وطرائق التدريس .

الدراسة الميدانية

إجراءات الدراسة الميدانية :-

أولاً :- العينة واختيارها وحجمها :-

تـــألف المجتمع الأصلى الذى اشتقت منه عينة الدراسة من معلمى ومعلمات مادة اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسى ، و ذلك فى سبع محافظات هى :- القاهرة – القليوبية – المنوفية – الغربية – كفر الشيخ – الدقهلية – الشرقية .

وهـــى تلـــك المحافظـــات الـــتى أتيح للباحث التطبيق فيها منذ أواخر العام الدراسى ١٩٩٩ وأوائل العام ٢٠٠٠ .

وقـــد تـــم اختـــيار العيـــنة بنظام التكافؤ النسبى إلى حد كبير من المعلمين والمعلمـــات فى تلك المحافظات ، وقد كان اختيارها عشوائيا ، مع التنبيه بأن هذه العينة ليست ممثلة تمثيلا تاما لخصائص المجتمع الأصلى كله ، وقد أشار إلى هذا الاتجـــاه " فـــان دالين " عن أسلوب اختيار العينات"بأنه ليس محتما أن تمثل العينة العشـــوائية خصـــائص المجـــتمع الأصلى كله ، ولكنها تترك اختيار المفحوصين للصدفة ، ومن ثم تقلل إمكانيات التحيز الذى يتدخل فى اختيار العينة "[٦٣].

ولمـــا كـــان حجم العينة غير متكافئ مع حجم المجتمع الأصلى ، فإن حجم العيـــنة هنا متجانس إلى حد كبير ، حيث أن المعلمين والمعلمات فى هذه المرحلة بيـــنهم تجـــانس كبير ، وذلك بما يتمشى مع قواعد المنهجية " فحجم العينة يعتمد على مدى تجانس المعطيات ، وكلما كانت هذه المعطيات متجانسة ، كلما قل حجم العيـــنة " [٦٤] ومن ثم يكون حجم العينة مناسبا نظرا لوجود التجانس بين أفراد هذه الطائفة من المعلمين فى حلقتى المرحلة .

والجـــداول الآتـــية توضـــح حجـــم العيـــنة حسب النوع والحلقة والمؤهل الدراسى:-

جدول رقم (١)

يبين حجم العينة حسب المحافظات والنوع

المحافظات	العدد	النوع		الجملة	ملاحظات
		ذكر	أنثى		
القاهرة	٢٥	١٥	١٠	٢٥	
القليوبية ١٤	١٣	٧	٦	١٣	
المنوفية	١٥	٩	٦	١٥	
الغربية	١٥	٩	٦	١٥	
كفر الشيخ	١٤	٨	٦	١٤	
الدقهلية	١٣	٧	٦	١٣	
الشرقية	١٥	٩	٦	١٥	
الجملة	١١٠	٦٤	٤٦	١١٠	

جدول رقم (٢)

يبين حجم العينة حسب الحلقة الدراسية

المحافظات	الحلقة		الجملة
	ابتدائى	إعدادى	
القاهرة	١٢	١١	٢٣
القليوبية	٨	٥	١٣
المنوفية	٨	٧	١٥
الغربية	٩	٦	١٥
كفر الشيخ	٨	٦	١٤
الدقهلية	٨	٧	١٥
الشرقية	٨	٧	١٥
الجملة	٦١	٤٩	١١٠

جدول رقم (٣)

يبين العينة حسب المؤهل الدراسى

م	المؤهل الدراسى	الحلقة	الجملة	ملاحظات
١	دبلوم معلمين	ابتدائى	٢٥	٥٥
٢	كلية التربية (تعليم أساسى)		٣٠	
٣	كلية التربية (لغة عربية)	إعدادى	١٠	٤٥
٤	كلية الآداب		٩	
٥	كلية دار العلوم		٩	
٦	كلية اللغة العربية		٦	
٧	كلية الدراسات الإسلامية		٧	
٨	كلية الألسن		٤	
	الجملـــــــــــــة		١١٠	١١٠

وقـد حـدث أثـناء التطبيق أن فقدت عشر استمارات ، وبذلك يتبقى ١٠٠ استمارة أجريت عليها عملية التحليل والتفسير .

ثانياً : منهج البحث وأداته :-

دعت الضرورة استكمالا للدراسة النظرية الرجوع إلي المعلمين فى الميدان لاستطلاع آرائهم حول سبل الارتفاع بأداءاتهم المهنية ، ومن ثم اتجه الباحث إلي بـناء اسـتمارة اسـتبانه لاسـتطلاع آرائهم وذلك يؤيد استخدام المنهج الوصفي التحليلـي لمناسبته لعملية جمع المادة العلمية ، وقد شملت الاستمارة ٣٢ مفردة ، واشـتملت فـى صدرها على بيانات شخصية يسجلها المستجيبون بما يحدد النوع (ذكـر – أنثـي) والحلقـة الدراسية والمدرسة والكلية أو المعهد الذي تخرج فيه المعلـم ، وهـذه الأسـئلة يجـاب علـيها باختيار الاستجابة وفقا لمقياس ليكرت

الخماسى، والسؤال الأخير كان مفتوحا يجيب عليه المعلم بما يراه فى نظره مؤديا إلى كيفية الارتقاء باللغة العربية ، ومستوى معلمها ومستقبل اللغة من واقع الخبرة فى الميدان .

ثالثاً : المعالجة الإحصائية :-

جمع الباحث الاستمارات بعد فراغه من التطبيق ، وتم عمل ترميز للبيانات، حتى يسهل تفريغها ، واتبع طريقة الإحصاء الوصفى ليتبين الفروق الموجودة ، كما اتبع أسلوب الإحصاء الوصفى الاستدلالى لتوضيح دلالة تلك الفروق ، فاستخدمت النسب المئوية للتكرارات ، بالإضافة إلى استخدام مربع كا^{2} ، وتعد كا^{2} دالة إحصائيا عند مستويين هما : (0.01 ، 0.05) وكلما كانت القيمة العددية لـ كا^{2} كبيرة كانت الفروق كبيرة بين التكرارات المشاهدة أو المحسوبة، والعكس إذا كانت قيمتها صغيرة ، وإذا ما كانت قيمتها تدل على احتمال أقل من (0.05) كان الحكم عليها بعيدا عن الصدفة البحثية ، أى كانت القيمة دالة إحصائيا، بما يعنى أن الفروق المشاهدة أو المحسوبة فروقا جوهرية ، والتحليل التالى يوضح أبعاد تلك الفروق ومدى دلالتها الإحصائية .

رابعاً : - نتائج البحث وتفسير النتائج :-

وتم التحليل من خلال عدة جداول ، وكل منها يمثل محورا رئيسيا ، وهى كالتالى :-

١ - خصائص معلم اللغة العربية

أ - معلم اللغة العربية يجيد اللغة العربية تحدثا وكتابة .

ب - " " " واسع الإطلاع .

ج - " " " خطيب فى المناسبات المدرسية المختلفة .

د – يستخدم بعض معلمى اللغة العربية العامية فى الفصل .

هـ – بعض معلمى اللغة العربية غير متمكنين من اللغة العربية وقواعدها.

و – معلم اللغة العربية الجيد هو الذى يحفظ القرآن الكريم ويجيد تلاوته.

ز – بعض معلمى اللغة العربية غير حافظين للقرآن الكريم أو بعض أجزائه وسوره .

ع – بعض معلمى اللغة العربية لا يحفظون الأحاديث النبوية أو قدرا منها.

ى – معلمو اللغة العربية يتباين مستوى أدائهم طبقا لاختلاف مصادر إعدادهم .

جدول رقم (٤)

م	موافق	٪	موافقة بدرجة ما	٪	لا أدرى	٪	غير موافق بدرجة ما	٪	غير موافق	٪	مج	مع	كا٢	مستوى الدلالة
أ	٨٢	٨٢	١٥	١٥	–	–	٢	٢	١	١	٤	٤	٢٣٤,٤٣	٠,٠١
ب	٧٨	٧٨	٢٠	٢٠	٢	٢	–	–	–	–	٤	٤	٢١١,٢٣	٠,٠١
ج	٣٠	٣٠	١٨	١٨	١٤	١٤	١٦	١٦	١٩	١٩	٤	٤	٤٨,١٣	٠,٠١
ء	٨٠	٨٠	١٨	١٨	٣	٣	٤	٤	٩	٩	٤	٤	١٠٠,٢٣	٠,٠١
هـ	٦٦	٦٦	١٨	١٨	٣	٣	٤	٤	٩	٩	٤	٤	١٤٥,٧٣	٠,٠١
و	٧٢	٧٢	٢٠	٢٠	٥	٥	٢	٢	١	١	٤	٤	١٦٧,٤٣	٠,٠١
ز	٦٢	٦٢	٣٠	٣٠	١	١	٤	٤	٣	٣	٤	٤	١٢٥,٢٣	٠,٠١
ع	٦٠	٦٠	٢١	٢١	١	١	٩	٩	٥	٥	٤	٤	١٠٢,١٣	٠,٠١
ى	٧٥	٧٥	١٨	١٨	٣	٣	٢	٢	٢	٢	٤	٤	١٨٥,٠٣	٠,٠١

يتضح من قراءة نتائج الجدول والخاصة ببيان سمات وخصائص معلم اللغة العربية ، حيث أشارت النتائج عن غالبية إحصائية عالية لمعظم مفردات ذلك المحور ، حيث تأرجحت درجة الموافقة ما بين ٦٦ – ٨٢ % ، وكشف قيمة كا٢ عن وجود دلالة إحصائية عالية للفروق الموجودة لفئات الاستجابة عن تلك المفردات ، مما يؤدى إلى القول بأن تلك الفروق ترجع إلى وجهات النظر حول دور معلم اللغة العربية فى المدرسة ، ومدى تمكنه من إجادة اللغة الفصحى ،

وإلمامه بحفظ بعض سور القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية الشريفة ، باعتبارها أساسيات للمعلم تمكن من الأداء الجيد لعمله ، ومن ثم يختلف الأداء من معلم لآخر حسب درجة الإجادة لقواعد اللغة ، والإلمام ببعض السور والآيات القرآنية .

- وبالنسبة للمفردة الثالثة بالجدول بشأن معلم اللغة العربية خطيبا فى المناسبات المدرسية المختلفة ، فقد تباينت الاستجابة حولها ، إذ أن نسبة (٣٠%) قد وافقت عليها ، ونسبة (١٩%) لم توافق عليها ، وذلك يوضح حالة معلم اللغة العربية سابقا والآن ، فقد كان المعلم السابق خطيبا فى المناسبات المختلفة داخل المدرسة وخارجها ، فقد كان ملما بالقرآن الكريم حفظا وفهما ، وقد اتضح مدى التباين بشأن تلك العبارة ، ويعزى هذا التباين إلى حالة المعلم الآن ومستوى إعداده ، وذلك يرجع فى كثير من الأحيان إلى طبيعة المؤسسات التى تعده ، ومدى الرضا والإقبال على العمل ، ويظهر ذلك من دلالة الفروق الموجودة والتى تدل على أنها فروقا جوهرية ذات معنى ودلالة إحصائية عالية تعرضها مستوى الدلالة لهذه المفردة .

- وبالنسبة للمفردة الثامنة والخاصة بحفظ معلمى اللغة العربية للأحاديث النبوية الشريفة أو قدرا منها ، فقد أجاب نسبة ٦٠% بالإيجاب ، بينما تباينت مستوى الإجابة تجاهها ما بين الموافقة إلى درجة ما أو غير الموافقة بدرجة أقل أو أكثر ، وهذه الخاصية توضح حالة معلم اللغة العربية الحالى، والذى يفتقر إلى الأساسيات التى تؤهله لأن يكون معلما ناجحا بحفظه للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أو الإلمام ببعض منها لكى تكون سلاحه فى العمل ، وبدونها يكون المعلم قد فقد شرطا كبيرا للأداء المهنى

الناجح ، فإن النحو معظمه مستقى من آيات الذكر الحكيم والأحاديث النبوية، لأن الرسول (ص) أوتى جوامع الكلم ، والبلاغة النبوية عالية ، ويظهر من استعراض الاستجابات أن هناك دلالة إحصائية عالية ، توضح أن هناك فروقا جوهرية ذات معنى ودلالة لتلك المفردة .

- أما بخصوص المفردة الأخيرة والتى تبين تباين مستوى أداءات معلمى اللغة طبقا لاختلاف مصادر إعدادهم ، فقد أجابت نسبة ٧٥% بالموافقة ، وتباينت الآراء والاستجابات حولها ، وتكشف عن هوة كبيرة فى مستويات المعلمين فى اللغة العربية ، نظرا لاختلاف مصادر إعدادهم بين مؤسسات بعضها تربوية والأخرى غير تربوية ، وهذه الأخيرة لا تعد معلما ، وإنما تعد باحثا فى اللغة العربية ، مما يدعو إلى ضرورة تضافر الجهود لتوحيد مصادر إعداد معلمى اللغة العربية ، لاستعادة مكانتها المفتقدة ، والتى أدت إلى حالة الضعف والتردى العام ، ومن خلال اختلاف الاستجابات يتضح أن هناك دلالة فى الفروق ، وهى تعكس فروقا جوهرية عالية ، ذات دلالة إحصائية تبين أن اختلاف المؤهلات تؤدى إلى تقليل مستوى الكفاية المهنية للمعلمين، والأداءات التدريسية لهم ، وآثارها على تدنى مستوى اللغة العربية بشكل خطير .

والجدول التالى يوضح مكانة مادة اللغة العربية .

٢ - **مكانة مادة اللغة العربية** :-

أ - تحظى مادة اللغة العربية بمكانة عالية لكونها لغة القرآن الكريم .

ب - " " " " " علمية مثلها مثل سائر المواد الدراسية الأخرى .

ج – تتمتع مادة اللغة العربية بأساليبها وتراكيبها ومفرداتها الوفيرة التى تتميز بها عن سائر اللغات الأخرى .

د – يشعر الطلاب أحيانا بصعوبة مادة اللغة العربية خاصة فى النحو والصرف .

هـ – يضيق كثير من الطلاب من تعقيد أساليب وتراكيب اللغة العربية .

و – تستخدم معظم وسائل الإعلام اللغة العامية على حساب الفصحى .

جدول رقم (٥)

م	موافق	%	موافقة بدرجة ما	%	لا أدرى	%	غير موافق بدرجة ما	%	غير موافق	%	ف	مع	مستوى الدلالة
أ	٨٧	٨٧	٨	٨	٢	٢	٤	٤	١	١	٢٣٤,٤٣	٤	٠,٠١
ب	٥١	٥١	٨	٨	١	١	٢٤	٢٤	١٦	١٦	٢١١,٢٣	٤	–
ج	٥٠	٥٠	٤٤	٤٤	١	١	٣	٣	٢	٢	٤٨,١٣	٤	٠,٠١
ء	٦٩	٦٩	٢٢	٢٢	١	١	٣	٣	٥	٥	١٠٠,٢٣	٤	٠,٠١
هـ	٦٦	٦٦	٣٠	٣٠	١	١	٣	٣	–	–	١٤٥,٧٣	٤	٠,٠١
و	٦٢	٦٢	٢٩	٢٩	٢	٢	٣	٣	٤	٤	١٩٧,٤٣	٤	٠,٠١

يتضح من استعراض نتائج الجدول السابق والخاص بمكانة مادة اللغة العربية ، ووضعها فى المجتمع المدرسى ، وعلى مستوى المجتمع والإعلام بشكل عام ، وقد تباينت استجابة العينة حول مفرداته كما يلى :-

- حظيت العبارات رقم ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ بدرجة موافقة عالية ، وقد تراوحت الاستجابات بالموافقة ما بين (٦٢ – ٨٧%) بما يدل على ارتفاع مكانة اللغة العربية رمز الهوية والشخصية القومية للمجتمع ، كما أنها أساسا تنتسب إلى القرآن الكريم الذى شرفها بنزوله بلغة الضاد ، ومن ثم فإنها محفوظة بحفظه مهما تكالبت عليها الخطوب والمؤامرات ، ولذا فإنها بما تتمتع به من خصائص فريدة من حيث سعة الاشتقاقات وكثرة التراكيب والمفردات، وخاصية الإعراب ، والسياقات الصرفية جعلتها تبدو أحيانا

تتسم بالصعوبة الظاهرة ، وذلك يحتاج إلى معلم قدير ، حتى ينتقل أثره إلى طلابه بالجودة والفهم والتذوق لآدابها وبلاغتها ، وقد تباينت الاستجابات حول تلك المفردات بما يوضح أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عالية تعكسها اختلاف الاستجابات حول مكانة هذه اللغة .

- وبخصوص المفردتين الثانية والثالثة والخاصتين بمكانة اللغة العربية بالنسبة للمواد الدراسية الأخرى ، فقد انكمشت الموافقة عليهما بنسبة ٥١% للعبارة الثانية ، ٥٠% للعبارة الثالثة ، بينما اختلفت الاستجابات الأخرى حولهما ، بما يعنى أن هناك من المعلمين من ينظر إلى هذه المادة بالدونية، وعدم مساواتها بالمواد الأخرى ، وذلك يرجع إلى أن هناك فئة من المعلمين قد أرغموا على الانتساب إليها كرها عنهم وسوقا إليهم عن طريق مكاتب التنسيق، وذلك انعكس على أداءاتهم التدريسية ، ويشعر بعدم رضاهم عن عملهم ، وبعضهم يعزى تردى المستويات للطلاب الدارسين إلى صعوبة اللغة بأساليبها وتراكيبها ومفرداتها الوفيرة ، بينما يمكن رد ذلك إلى تباين مستويات المعلمين نظرا لاختلاف مؤهلاتهم وطبيعة الدراسة بكل منها ، وقد اتضح من استعراض نتائج الجدول أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عالية فى العبارة الثالثة ، أما المفردة الثانية فنرى أن كا^{2} غير دالة إحصائيا نظرا لطبيعة المعلمين واختلاف نظرتهم لمادتهم ، وعدم اقتناعهم بالعمل بها ،

وذلك يدعو إلى ضرورة اختيار المعلمين اختيارا جيدا فى كليات التربية ، وعدم قبول تعيين معلمين للغة العربية من غير كليات التربية .

والجدول التالى يوضح المكانة الاجتماعية والمهنية لمعلم اللغة العربية .

٣ - **المكانة الاجتماعية والمهنية لمعلم اللغة العربية** :-

أ - يتمتع معلم اللغة العربية باحترام من قبل المجتمع .

ب - " " " " " وتقدير أكبر من قبل إدارة المدرسة

ج - " " " " بتقدير ملموس من قبل المعلمين .

ء - يحظى " " " باحترام وتقدير أكبر من طلاب المدرسة .

هـ - يشعر " " " بالرضا عن عمله .

و - " " " " بأنه صاحب رسالة تجاه المجتمع الذى يعيش فيه

جدول رقم (٦)

م	موافق	%	موافقة بدرجة ما	%	لا أدرى	%	غير موافق بدرجة ما	%	غير موافق	%	مج	ن	مستوى الدلالة
أ	٥٩	٥٩	٢٧	٢٧	٢	٢	–	–	١٢	١٢	٤	٤	–
ب	٥٨	٥٨	٣٠	٣٠	٦	٦	٧	٧	–	–	٤	٤	٠,٠١
ج	٥٢	٥٢	٣٩	٣٩	٢	٢	٥	٥	٢	٢	٤	٤	٠,٠١
ء	٦٢	٦٢	٢٧	٢٧	١	١	٦	٦	٤	٤	٤	٤	٠,٠١
هـ	٤٦	٤٦	٣٢	٣٢	٢	٢	–	–	٢٠	٢٠	٤	٤	٠,٠١
و	٤٧	٤٧	٢٦	٢٦	–	–	٤	٤	٢٢	٢٢	٤	٤	–

- يتضح من استقراء نتائج الجدول السابق ، والخاص بالمكانة الاجتماعية والمهنية لمعلم اللغة العربية أن هناك غالبية إحصائية قد وافقت على العبارات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) وقد كانت الاستجابة بالموافقة عليها متباينة ما بين ٥٢ - ٦٢% - بينما عارضت بعض أفراد العينة هذه العبارات بما يدل دلالة واضحة أن معلمى اللغة العربية لا يشعرون بالرضا المهنى عن عملهم ومادتهم ، ويشعرون بالدونية والنقص من قبل زملائهم بالمدرسة والطلاب ، وذلك لأنهم لم يختاروا دراستها عن رضا ورغبة ، وإنما قد تم توزيعهم على دراستها من قبل مكاتب التنسيق ، وهذا يستدعى ضرورة

اختيار العناصر الراغبة والصالحة من الطلاب لإلحاقهم بدراستها فى كليات التربية حتى يكون إقبالهم عليها ، ومن ثم نجاحهم فى عملهم وأداءاتهم المهنية ، ولم تحظ العبارة رقم (١) بدلالة إحصائية نظرا لعدم رضائهم عن عملهم، وما يقوم به الإعلام من الإساءة للغة العربية ومعلميها وإظهارهم بمظهر التخلف والجمود ، أما العبارات (٣ ، ٤ ، ٥) فظهر وجود فروق جوهرية تعكس دلالة إحصائية عالية ، إذ كانت كا^{2} دالة إحصائيا بدرجة عالية .

- أما بخصوص العبارة (٥) والتى توضح مدى شعور المعلم بالرضا عن عمله ، فقد كانت الاستجابة بالموافقة بنسبة ٤٦%، كما أن هناك نسبة٢٠% لم توافق على العبارة ، وذلك يعنى أن هناك اختلافا فى وجهات نظر ، تعكس حالة عدم الرضا عن العمل فى هذا التخصص، حيث لم يختاره المعلمون، وإنما فرض عليهم فرضا، وقدراتهم اللغوية لا تلاءم دراسة اللغة العربية ، وقد أظهرت الاستجابة تباين الفروق بما يدل على أنها فروقا جوهرية عكستها قيمة كا^{2}، وبذلك فهى ذات دلالة إحصائية عالية، مردها عدم الشعور بالرضا عن العمل.

- وبالنسبة للعبارة رقم (٦) والخاصة بشعور معلم اللغة العربية فى المجتمع ، فكانت كا^{2} غير دالة إحصائيا ، بما يعنى أن الفروق غير دالة حيث أوضحت الاستجابات أنه ليس هناك كبير اختلاف فى وضع ومكانة اللغة العربية ومعلميها الذين يشعرون بأنهم ليست لهم قيمة اجتماعية ، وتخصصهم ليس له من نفع فى المجتمع .

وعلـيه فـان ذلـك المؤشر يوضح أن معلمى اللغة العربية ليس لديهم حب لمـادتهم ، وانعكـس ذلك على رضاهم عن عملهم الذى أثر على أداءاتهم المهنية بـالعمل الروتيـنى ، وعـدم الإقـبال علـى العمل بجدية ، وذلك أدى إلى فقدان المواهـب والإبـداع فـى اللغة العربية عما قبل ، ومن ثم يجب إعادة النظر فى سياسـة القبول بكليات التربية على أسس جديدة وشروط دقيقة لاجتذاب العناصر الراغبة والقادرة على البذل والعطاء .

والجدول التالى يوضح تدريب معلم اللغة العربية .

٤ - **تدريب معلم اللغة العربية** :-

أ - تدريب معلم اللغة العربية يساعد فى استخدامها تحدثا وكتابة .

ب - " " " " يفتح آفاقا جديدة نحو الاطلاع والاستزادة من المعرفة .

ج - تدريـب معلم اللغة العربية يساعده على استخدام اللغة الفصحى بدلا من العامية فى الفصل .

ء - تسـاعد البرامج التدريبية فى تكوين اتجاهات إيجابية لدى معلمى اللغة العربية نحو أهمية حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية .

هـ - تسـهم الـبرامج التدريبـية فى تكوين عادات القراءة والبحث عن مصادر المعرفة باللغة العربية ومستحدثاتها .

و - تكسـب البرامج التدريبية معلمى اللغة العربية الثقة فى النفس وبأهمية دورهم الرائد فى المحافظة على اللغة العربية وتراثها .

ز - يسـاعد إعداد كوادر متخصصة فى إعداد وتدريب معلم اللغة العربية على الارتقاء بمستوى هذا المعلم .

ع - اشـتراك المعلم فى تصميم برامج إعداده وتدريبه يساعد فى الارتقاء بمستوى أدائه .

جدول رقم (٧)

م	موافق	٪	موافقة بدرجة ما	٪	لا أدرى	٪	غير موافق بدرجة ما	٪	غير موافق	٪	مج	كا٢	مستوى الدلالة
أ	٧٩	٧٩	١٣	١٣	٧	٧	١	١	١	١	٤	١٨٩,٧٨	٠,٠١
ب	٧٢	٧٢	١٩	١٩	٧	٧	١	١	١	١	٤	١٦٦,٥٣	٠,٠١
ج	٦٨	٦٨	٢١	٢١	٦	٦	٤	٤	١	١	٤	١٤٣,٠٨	٠,٠١
ء	٦٤	٦٤	٢٦	٢٦	٦	٦	١	١	٣	٣	٤	٥٩,٧٣	٠,٠١
هـ	٦١	٦١	٢	٢	١٢	١٢	١٤	١٤	١٧	١٧	٤	١٠٢,٧٣	٠,٠١
و	٦٥	٦٥	٤	٤	٤	٤	١	١	١٦	١٦	٤	١٨٣,٤٣	٠,٠١
ز	٩٨	٩٨	١	١	-	-	-	-	-	-	٤	١٦٨,٩٣	٠,٠١
ع	٩٥	٩٥	٥	٥	-	-	-	-	-	-	٤	١٤٩,٢٨	٠,٠١

مـن قراءة معطيات الجدول السابق والخاص بتدريب المعلم لإكمال النقص فى إعداده يتضح ما يلى : -

- إن هـناك مـا يشبه الإجماع بين أفراد العينة حول أهمية تدريب معلم اللغة العربـية لـرفع مستوى أدائه المهنى ، ومساعدته فى فتح آفاق جديدة نحو الاطـلاع والاستزادة من المعرفة، ومساعدته فى استخدام اللغة الفصحى ، ودفـع المعلمين نحو أهمية حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وتنمية عادة القراءة والبحث ، بما يسهم فى رفع درجة الثقة بالنفس لديهم ، وقـد عكسـت الاسـتجابة بالموافقة على تلك العبارات بما يشبه الإجماع ، حيـث تراوحـت الاستجابات ما بين (٦٨ - ٩٥%) وارتفاع دلالة كا٢ ، وذلـك يعـنى وجود فروق عالية تعزى إلى أهمية التدريب فى رفع كفايات المعلمين ، وذلك يعنى أن هناك فروقا جوهرية عالية ذات دلالة إحصائية .

- أمـا بالنسـبة للعبارة الخامسة (هـ) والتى تبين أهمية التدريب فى تكوين عـادات القراءة والبحث عن مصادر المعرفة باللغة العربية ومستحدثاتها ، فقـد انخفضت نسبة الموافقة إلى (٦١%) ، بينما عارضت نسبة (١٧%) ،

وذلك يعنى اختلاف وجهات النظر بشأن دور التدريب فى إكساب المعلمين عادات القراءة والبحث والاطلاع وذلك يدل على أن اتجاهات هذه الفئة من المعلمين غير إيجابية تجاه عادات القراءة والاطلاع ، بما يؤيده تدنى مستويات طلابهم ، وتقلص ظاهرة النبوغ والإبداع فى مجالات اللغة كالشعر وكتابة القصص والمشاركة فى إقامة العروض المسرحية باللغة الفصحى ، لعدم إقبال المعلمين على الأنشطة اللغوية والأدبية ، إلا أن قيمة كا^{2} عالية بما يدل على أن الفروق الموجودة بين أفراد العينة ذات دلالة إحصائية عالية ، ولا ترجع بشىء إلى الصدفة البحثية .

وبخصوص العبارة السادسة (و) والخاصة بإكساب التدريب المعلمين الثقة بالنفس وأهمية دورهم الرائد فى المحافظة على اللغة العربية وتراثها ، فإن درجة الموافقة كانت بنسبة (٦٥%) ، وعارضت نسبة (١٦%) بما يدل على أن هناك اختلافا فى الاستجابة تجاه الثقة بالنفس.، وبأن التدريب لا يدفع هذه الثقة المفتقدة من البداية ، حيث أن القبول بأقسام اللغة فى الكليات المختلفة عن طريق التوزيع الآلى ، وليس عن طريق الرغبة ، وقد كانت قيمة كا^{2} دالة ، بما يدل على وجود فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية ، وهذا يوحى بضرورة العمل بشتى الطرق لرفع درجة الثقة بالنفس لدى معلمى اللغة العربية لينتقل أثرهم إلى تلاميذهم ، لأن فاقد الشىء لا يعطيه.

نتائج الدراسة :

أسفرت الدراسة بشقيها النظرى والميدانى عن التوصل الى عدة نتائج يمكن إجمالها فيما يلى:-

- تعـد اللغة العربية أداة الاتصال الاجتماعى والفكرى بين أبناء الأمة العربية بشكل عام .
- حملت اللغة العربية مشعل الحضارة العربية الإسلامية إلى كافة أنحاء العالم فى العصور الوسطى .
- واجهـت اللغـة العربية فى العصر الحديث والمعاصر أزمة عنيفة أسهمت فيها عوامل عديدة.
- تعد اللغة العربية رمز الهوية العربية ، ومن ثم فلا مناص من الحفاظ عليها فى مواجهة التحول نحو الكوكبة بتحدياتها .
- تحـتاج اللغـة العربية إلى تشريع يحميها من خطر الذوبان والتحلل والغزو الثقافى .
- تتمـيز اللغـة العربـية بمزايا عديدة كالمرونة ، وكثرة الاشتقاقات ، وكثرة التراكيـب ، وتـنوع المفردات ، فهى أغنى اللغات السامية صوتا وصرفا ومعجما ، علاوة على ظاهرة الإعراب ، وثراء المعاجم .
- عـانى معلـم اللغـة العربـية العنت والإهمال ، ونال الكثير من السخرية والاستهزاء من وسائل الإعلام ومن قبل الاستعمار بشتى ألوانه .
- تخـتلف مسـتويات معلمـى اللغة فى تلك المرحلة نتيجة لاختلاف مصادر إعدادهم فى معاهد وكليات مختلفة ، وكذا تختلف برامج إعدادهم وفقا لها .
- يفتقر الكثير من معلمى اللغة إلى أساسيات اللغة العربية كحفظ بعض سور القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية الشريفة .
- تحـتاج مـادة اللغـة العربية إلى زيادة بعض الحصص إلى خططها لزيادة فاعليتها وتجويدها ، ورفع مستويات التلاميذ والطلاب الدارسين بها .

- تعانى اللغة العربية من الإهمال وخاصة فى مدارس اللغات ، ومن ثم أصبحت غريبة فيها ، وأصبحت تدرس بها كلغة ثانية أو ثالثة .
- أرغم الكثير من طلاب أقسام اللغة العربية على الالتحاق بها ليس برغبة منهم ، وإنما وزعوا عليها وفقا لمكاتب التنسيق ، ومن ثم يعوزهم حب اللغة والإقبال عليها .
- كثير من معلمى اللغة العربية لا يستخدمون الفصحى فى أعمالهم ، ويشيع فى أحاديثهم اللغة العامية .
- تحتاج مناهج اللغة العربية إلى إعادة النظر فى صياغتها لتحقيق أهدافها ، واستقامة اللغة على ألسن الدارسين وتنشئتهم على حبها .

توصيات الدراسة :

- من الضرورى الاهتمام باللغة العربية على كافة المستويات كرمز للهوية العربية .
- ضرورة سن تشريع قانونى يحمى اللغة العربية كما تفعل الدول المتقدمة حتى لا تموت اللغة فى عقر دارها .
- من الضرورى رعاية معلمى اللغة العربية أدبيا وماديا بما يضمن حسن انخراطهم فى عملهم وتحسينه .
- من الضرورى توحيد مصادر إعداد معلمى اللغة العربية ولتكن فى كليات التربية ، لتحقيق الوحدة الفكرية بين معلميها ، وحسن رعايتها .
- ضرورة وضع معايير جديدة لاختيار طلاب اللغة العربية بكليات التربية لجذب أحسن العناصر لدراستها والراغبين فى تدريسها .
- ضرورة تحسين صورة معلم اللغة العربية فى وسائل الإعلام لإعادة الهيبة للغة العربية .

- عـــدم تعيين خريجى الكليات غير التربوية فى مهنة التدريس وخاصة اللغة العربية .
- ضـــرورة إضافة سنة خامسة لكليات التربية لتأكيد جودة الإعداد الأكاديمى لمعلمى اللغة العربية .
- إعـــادة النظر فى برامج ومناهج اللغة العربية بمراحل التعليم ، وإعادة بناء المـــناهج على أسس جديدة تضمن صقل التلاميذ فى اللغة العربية وتنشئتهم على حبها .
- زيـــادة حصص اللغة العربية فى مراحل التعليم الأخرى لضمان الجدية فى إعداد وبناء الأجيال الجديدة .
- ضـــرورة العـــناية بـــبرامج تدريب المعلمين تعويضا للقصور والنقص فى عمليات الإعداد ، وتزويدهم بكل جديد فى مجال التربية وطرائق التدريس.
- ضـــرورة إلـــزام معلمى اللغة العربية بالتحدث بالفصحى ، وأن يكون ذلك داخلا فى عمليات تقويم أعمالهم وأداءاتهم الفنية والمهنية .
- ضـــرورة زيـــادة درجـــات مـــادة اللغة العربية لتعود لها هيبتها فى نفوس الدارسين والناشئين .
- ضـــرورة إلزام دارسي اللغة العربية بحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم وكذا بعض الأحاديث النبوية الشريفة لتقويم ألسنتهم باللغة العربية وكذا الجيد من الشعر والأدب .
- زيـــادة الاهـــتمام بأنشـــطة اللغة العربية ، وإجراء المزيد من المسابقات فى أثـــناء العام الدراسى والعطلات الصيفية لجذب التلاميذ والطلاب نحو اللغة العربية والانخراط فيها .

- يجب صرف بعض الحوافز المادية لطلاب اللغة العربية بالكليات لتشجيعهم على حب اللغة وتنمية قدراتهم فيها ، وتشجيعهم على اقتناء الكتب والمراجع والمعاجم اللغوية .
- وضع آلية للتفاعل بين وزارة التربية والتعليم ومجمع اللغة العربية والجمعيات العاملة فى نطاقها للاستفادة من أعمالها وأنشطتها فى خدمة اللغة العربية ، وتزويد الوزارة بالجديد منها كالمعاجم اللغوية وغيرها .
- ضرورة الاهتمام بالنحو وتدريسه مع تبسيط كتبه لتناسب الدارسين بأسلوب شيق .
- ضرورة الاهتمام بتدريس اللغة فى الجامعات للتواصل اللغوى والحفاظ عليها كرمز مقدس فى المجتمع العربى .
- استنفار قوى المجتمع للحفاظ على اللغة العربية رمز الهوية الوطنية ، وإثارة غيرة الجميع عليها حتى لا تضيع فى غمرة العولمة وتداعياتها الخطيرة .

المـــراجـــع

١ - نـــازلى صـــالح أحمد : التربية والمجتمع - الأنجلو المصرية - القاهرة - ١٩٨٧ ، ص ٣٠

٢ - ســـعيد إســـماعيل علـــى : تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٧ ، ص ٢٧٢

٣ - ـــــــــــــ :الفكـــر التربوى العربى الحديث-عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٧ ، ص ١٦٠ ، ١٦١ .

٤ - جمعـــة ســـيد يوسف : سيكولوجية اللغة والمرض العقلى - عالم المعرفة - الكويت - ١٩٩٠، ص ١٣ .

٥ - أنـــور الجـــنـــدى : مـــنهج الأصـــالة فى بناء الأمة - مجلة المنهل - الرياض - المملكة العربية السعودية - ١٩٩٦م ، ص٣.

٦ - عـــبد العزيـــز كامل : " التحدى الحضارى الخليجى " التحديات الحضارية والغـــزو الثقافى - مكتب التربية العربى لدول الخليج - الرياض - ١٩٨٧ ، ص ٦٠ .

٧ - محمـــــد الغـــزالـــى : علل وأدوية - ج٢ - دار أخبار اليوم - القاهرة - ١٩٩٤ ، ص ٤٥ .

٨ - على خليل أبو العينين : أصول الفكر التربوى الحديث بين الاتجاه الإسلامى والاتجـــاه التغريـــبى- دار الفكـــر العربى - القاهرة - ١٩٨٦ ، ص ٢٥٣ .

٩ – سعد مرسى أحمد ، سعيد إسماعيل على : تاريخ التربية والتعليم – عالم الكتب – القاهرة – ١٩٧٤ ، ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

١٠ – حسن شحاته : التربية الإسلامية . أسسها ومناهجها فى الوطن العربى – مركز الكتاب للنشر – القاهرة – ١٩٩١ ، ص ٣٩

١١ – عبد الغنى عبود : التربية المقارنة فى نهايات القرن – ط١ – دار الفكر العربى – القاهرة– ١٩٩٣ ، ص ٢١٥ ، ص ٢٤٠ .

١٢ – السيد الخولى : ثقافة العولمة – الأهرام – القاهرة – ١٩٩٨/١٢/١١ ، ص ٢

13- World Book , World Development Report , washington , 1983.pp.100. 104 .

١٤ – عبد الرحمن النقيب : بحوث فى التربية الإسلامية – دار الفكر العربى – القاهرة –١٩٨٣، ص ٦٣ .

١٥ – وزارة التربية والتعليم : مشروع مبارك القومى – إنجازات التعليم فى ٤ سنوات – مطابع روزاليوسف – القاهرة – ١٩٩٥ ، ص ٣٣ .

١٦ – محمد جلال كشك : الغزو الفكرى – ط١ – دار المختار الإسلامى – القاهرة – ١٩٧٥ ، ص ١٩٢ .

١٧ – نادية يوسف كمال : التعليم باللغات الأجنبية فى المرحلة الابتدائية – مؤتمر جمعية لسان العرب – القاهرة – ١٩٩٧ ، ص٥.

١٨ – سعيد إسماعيل على :المسئولية الثقافية لمعلم اللغة العربية – مؤتمر جمعية لسان العرب (مرجع سابق) ص ١٧ .

19- D.A.Wilkins : Linguistics in Languge Teaching. Richard Clayitd Bulacain , London , 1983 , p. 389.

٢٠ - محمد حسن المرسى : تأثير استخدام المباريات اللغوية فى تدريس النحو على الأداء اللغوى لتلاميذ الصفوف الثلاث الأخيرة من المرحلة الأولى للتعليم الأساسى - رسالة ماجستير - كلية التربية - جامعة عين شمس- ١٩٨٤ ، ص٢.

٢١ - عماد عبد الواحد الهيتى : تقويم برنامج إعداد مدرس اللغة العربية فى النحو والصرف للمرحلة الثانوية فى العراق-رسالة ماجستير-كلية التربية-جامعة عين شمس - ١٩٨٠ ، ص٥

٢٢ - نبيل على : العرب وعصر المعلومات - عالم المعرفة - العدد ١٨٤ - الكويت - ١٩٩٤ ، ص ٣٥١ ، ٣٥٤ .

٢٣ - عبد الكريم الخطيب : الغزو الدينى والفكرى " الغزو الفكرى " - جامعة الإمام محمد بن مسعود - الرياض - ١٩٨١ ، ص ٤٤٤ .

٢٤ - زكى نجيب محمود : هذا العصر وثقافته - ط٣ - دار الشروق - القاهرة - ١٩٨٧، ص ٢١٨ ، ٢١٩ .

٢٥ - محمد عيد : المظاهر الطارئة على الفصحى - عالم الكتب - القاهرة - ١٩٨٠، ص ١٣٧.

26 - Kevin Ryon & James M.cooper : Those Who can , Teach, Hough ton Mifflin company , use. 1988. p.194

٢٧ - زكى نجيب محمود : ثقافتنا فى مواجهة العصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩٧ ، ص ٦٧ .

٢٨ - مجلـــس الشـــورى : تقرير عن الطفل فى المجتمع المصرى - الواقع والمتطلـبات - تقريـــر رقم ١٤ - القاهرة - ١٩٩٢ ، ص٤٨ .

٢٩ - عـــاطـــف نصـــــار : مســـتقبل اللغة العربية - مجلة الهلال - القاهرة - ١٩٩٩، ص ٦١.

٣٠ - محمد حسن المرسى : (مرجع سابق) ص ٩ .

٣١ - أحمد سليم سعيدان : فى شرف العربية - كتاب الأمة - قطر - ١٩٩٤ ، ص ١٨

٣٢ - عاطف نصـــــار : (مرجع سابق) ص ٥١ .

٣٣ - نبـــيه محمد حمودة ، أحمد عبد المنعم : المناهج بين النظرية والتطبيق - الأنجلو المصرية- القاهرة - ١٩٨١ ، ص ١٠٦ .

٣٤ - حســـــــن البيلاوى : التربية وبنية التفاوت الاجتماعى الطبقى - دراسة نقدية فى فكر بيير بوردو - دراسات تربوية - القاهرة- يونيو ١٩٨٦ص١٤٣ .

35- Ivan Ilich , Celebration Of Awareness , Harmonds Worth , Penguin Book . 1979 . pp. 107 . 138.

36- World Book , World Development Report Washington , 1983, pp . 100 . 104 .

٣٧ - عـــبد الغـــنى عبود : التربية المقارنة فى نهايات القرن (٦١مرجع سابق) ص ٢٣٦ .

٣٨ - محمـــد ســـليمان شعلان وآخران : اتجاهات فى أصول التدريس بمدرسة التعليم الأساسى ط٦-الانجلو المصرية-القاهرة ١٩٨١ ، ص ٢٥ .

٣٩ - محمد توفيق سلام وآخرون : النزعة المهنية لدى طلاب شعبة التعليم الأساسى بكليات التربية - المركز الإقليمى لتعليم الكبار - سرس الليان - ١٩٩٣، ص١٧.

٤٠ - سعيد إسماعيل على : المسئولية الثقافية لمعلم اللغة العربية - مؤتمر جمعية لسان العرب (مرجع سابق) ، ص ١٧ .

٤١ - حامد عمار : تطوير مناهج التعليم الابتدائى - مجلة التربية والتعليم - ج٢ - يونيو ١٩٩٣ ، ص ٤٢ .

٤٢ - السيد عبد العزيز البهواشى : صيغة مقترحة لتطوير إعداد معلم التعليم الأساسى بكليات التربية فى مصر - كليات التربية - الأوضاع والتطلعات - دار نهضة مصر - القاهرة - ١٩٩٤ ، ص ١٣٨ ، ١٣٩ .

٤٣ - المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية : معلم اللغة العربية - القاهرة - ١٩٨٥ ، ص ٧٣ ، ٧٤ .

٤٤ - حسنى عبد البارى عصر : مشكلات تدريس النحو العربى من وجهة نظر طلاب اللغة العربية فى كليات التربية - التربية المعاصرة العدد ٢١ - السنة ٩ - القاهرة - يوليو ١٩٩٣ ، ص ٦١ ، ٦٢ .

٤٥ - محمد محمد الهادى : " تجديد وتحديث التعليم " التعليم والقرن الحادى والعشرين - المجلد الأول -جامعة حلوان- القاهرة ١٩٥،ص ١٥٢، ١٥٣

٤٦ - المرجع السابق ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ .

٤٧ - حسين محمد الطوبجى : " التجديد والتحديث بين الكم والكيف " التعليم وتحديات القرن الحادى والعشرين (مرجع سابق) ، ص ١٤٠ .

٤٨ - مجلس الشورى : الطفل والمجتمع المصرى - الواقع والتحديات - تقرير عن تربية الطفل- القاهرة - ١٩٩٢ ، ص ٦٩ .

٤٩ - أمين محمد النبوى : إدارة الجودة الشاملة - المؤتمر السنوى الثالث للجمعية المصرية للتربية المقارنة - القاهرة ١٩٩٥ ، ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

٥٠ - حسين كامل بهاء الدين : دور المؤسسات فى تخطيط مستقبل اللغة العربية- المؤتمر الخامس لجمعية لسان العرب - القاهرة - ١٩٩٨ ، ص ١٢٠، ١٢١ .

٥١ - نبيل على (مرجع سابق) ص ٣٦٦ .

٥٢ - عاطف نصار (مرجع سابق) ص ٦٢ .

٥٣ - محمد الغزالى : علل وأدوية - ج ٢- أخبار اليوم - القاهرة - ١٩٩٢، ص ٤٥ .

٥٤ - عبد الغنى عبود : التربية المقارنة فى نهايات القرن (مرجع سابق) ص ٢٦٠ .

٥٥ - أحمد الخواص : توصيات مؤتمر تطوير مناهج التعليم الابتدائي - مجلة العلوم التربوية- القاهرة - ١٩٩٣ ، ص ١٨ .

٥٦ - سيد أحمد عثمان : التخطيط اللغوى وتعليم اللغة العربية - دراسات تربوية - المجلد الأول- ج ٤ - القاهرة - ١٩٨٦ ، ص ٢٠ .

٥٧ – نادية يوسف كمال : (مرجع سابق) ص ١١ .

٥٨ – فتحى أحمد عامر : اللغة العربية ضرورة قومية – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة – ١٩٩٩ ، ص ٦٨ ، ٦٩.

٥٩ – المجلس القومى للتعليم : اللغة العربية ووسائل النهوض بها فى التعليم – المجلد ٦ – موسوعة المجلس – القاهرة (د.ت) ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

٦٠ – المركز القومى للبحوث التربوية : معلم اللغة العربية (مرجع سابق) ص ١١٠ ، ١١١.

٦١ – سعيد إسماعيل على : المسئولية الثقافية لمعلم اللغة العربية (مرجع سابق) ص٢٦ ،٢٢

٦٢ – محمد منير مرسي : الاتجاهات المعاصرة فى التربية المقارنة – عالم الكتب – القاهرة – ١٩٧٤ ، ص ٢٢٥ .

٦٣ – ديو بولد . ب . فان دالين : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس – ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون – ط ٣ – الانجلو المصرية – القاهرة – ١٩٨٥، ص ٣٩٢ .

٦٤ – غريب سيد أحمد : تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي – ط٢ – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – ١٩٨٣ ، ص ٢٣٠ .